المربي في الحركة الإسلامية

د. السيد نوح

المربي في الحركة الإسلامية

د. السيد نوح

تأتي التربية في اللغة على معانٍ، منها:

1- التنشئة: تقول: ربّى فلان فلانًا: نشّأهُ.

2- التغذية: تقول: ربّى فلانًا: غذّاه، وهي أعم من أن تكون مادية أو معنوية، فقد يكون غذاء جسديًّا أو عقليًّا، أو روحيًّا أو خُلقيًّا.

3- النمو والزيادة: تقول: ربا الشيء يربو ربْوًا: نما وزاد، قال تعالى: ﴿**وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ..**﴾ [الحج: 5] يعني: زادت وانتفخت لما يتداخلها من الماء والنبات[1].

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعًا؛ إذ التنشئة الجيدة والغذاء الجامع النافع يؤديان -لا محالة- إلى النمو والزيادة.

ماهية التربية اصطلاحًا:

وتختلف ماهية التربية اصطلاحًا باختلاف العقائد، والنظرة إلى: النفس، والكون، والحياة، ومدبر ومصرف أمر ذلك كله.

فالذين لا يؤمنون بالله، والدار الآخرة، ويرفضون حق الإنسان في التصرف والحركة بصورة فردية -وهم الماديون الجدليون- لهم تعريف خاصّ بهم.

والذين يؤمنون بالشركاء مع الله، واتخاذ الوسطاء والشفعاء عند الله للتجاوز عن سيئاتهم، وخطاياهم، لهم تعريف خاصّ بهم.

والذين يؤمنون بالله ربًّا وبالإسلام دينًا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًّا ورسولاً لهم تعريف خاصّ بهم.

والذي يعنينا هنا هو تعريف التربية في المصطلح الإسلامي، وخلاصة هذا التعريف: أنها العمل بكل الأساليب الممكنة، والتي لا تتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف على تنشئة المسلم تنشئة تعينه على أداء دوره، وواجبه في الأرض.

* الجانب الأول

- ماهية التربية عند الحركة الإسلامية:

تختلف ماهية التربية عند الحركة الإسلامية عنها عند الآخرين أفرادًا أو جماعات؛ وذلك بسبب اختلاف النظرة إلى حقيقة الإسلام، ومنهاج فقهه، وسبيل الدعوة إليه، وحمايته من كيد الكائدين وعبث العابثين.

فالذين ينظرون إلى الإسلام على أنه آيات وأحاديث الصفات فقط لهم تعريف يخصهم.

والذين يفهمون الإسلام على أنه عبادات، وشعائر مخصوصة من: صلاة، وزكاة، وصيام، وحج، وقراءة قرآن، وذكر، ودعاء، وتوبة واستغفار لهم تعريف يخصهم.

والذين يفهمون الإسلام على أنه علاقات إنسانية، وآداب اجتماعية لهم تعريف يخصهم.

والذين يفهمون الإسلام على أنه دين العناية بالصحة والعافية البدنية لهم تعريف يخصهم.

والذين ينظرون إلى الإسلام على أنه نظام ومنهج حياة لهم تعريف يخصهم، وحتى أصحاب هذه النظرة الشمولية تختلف ماهية التربية عندهم حسب النظرة إلى أسلوب فقه الإسلام، وطريقة الدعوة إليه، فالذين يفهمون الإسلام بعيدًا عن العربية لهم تعريف يخصهم، والذين يفهمون الإسلام بالوقوف عند بعض نصوصه وإهمال البعض الآخر لهم تعريف يخصهم، والذين يحصرون منهج الدعوة إلى الإسلام في القوة لهم منهج يخصهم، وهكذا اختلافات لا حصر لها.

ويعنينا هنا تعريف الحركة الإسلامية للتربية، وخلاصته:

---

(1) انظر: لسان العرب، (304/14)، والمعجم الوسيط، (677/1).

العمل من خلال جماعة بكل الأساليب والوسائل الممكنة، والتي لا تتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف على تنشئة المسلم وإعداده؛ ليقوم بدوره وواجبه في إعادة التمكين للإسلام بعمومه وشموله ووسطيته وعالميته في هذه الأرض، مع حمايته من كيد الكائدين وعبث العابثين.

- ماهية المربي عند الحركة الإسلامية:

تبعًا لما مضى فإن المربّي عند الحركة الإسلامية هو الذي صارت لديه أهلية وصلاحية القيام بواجب التربية والإعداد للمسلمين؛ كي يقوموا بدورهم وواجباتهم في إعادة التمكين للإسلام بعمومه وشموله ووسطيته وعالميته في هذه الأرض، مع حمايته من كيد الكائدين وعبث العابثين، وفق المنهج الذي وضعته الحركة وارتضته لنفسها.

* الجانب الثاني

أهمية التربية والمُربّي

تظهر أهمية التربية من خلال هذه المعطيات:

1- رسالة الإنسان في الأرض عمومًا، والمسلم على وجه الخصوص.
2- تكوين الإنسان نفسه حيث يجمع في تكوينه بين الطين والروح.
3- عدوّ الإنسان الجني القاعد له بكل طريق من طرق الخير.
4- عدوّ الإنسان الإنس الذي هو عون للشيطان الجني.
5- الدنيا ببريقها وزخارفها وزينتها وشدائدها وامتحاناتها.
6- طول الطريق حيث يحمل الإنسان المسلم رسالته وأمانته من حين يولد حتى يلقى الله، ولا يصحّ له أن يغير أو يبدل.

فبالتربية:

1- نستخرج المواهب والطاقات الكامنة في الإنسان المسلم، ثم تصقل هذه المواهب والطاقات، وتوظف التوظيف الذي يتفق ورسالة هذا الإنسان المسلم في هذه الأرض.

2- يكون التغلب على العقبات والمعوّقات الموضوعة في طريق الإنسان المسلم، والتي تحول بينه وبين أداء دوره على النحو اللائق المنشود.

3- نعالج الكسل أو الفتور الذي يعتري الإنسان المسلم لسبب أو لآخر، فإذا النشاط والجدّ والحيوية، ومواصلة المسيرة إلى نهايتها، بل تعالج كل الأمراض القلبية والسلوكية من الإعجاب بالنفس إلى الغرور إلى التكبّر، وهكذا.

4- نفيد من العلم النظري بتحويله إلى تطبيق عملي يتحرك في النفس الإنسانية، وفي واقع الحياة.

5- وهي التي يناط بها مسئولية اكتشاف المشكلات وأسبابها ومظاهرها، وعلاجها، والوقاية منها.

6- وهي التي تنشئ وتبني في النفوس فكرة تحويل العلم إلى عمل، والنظرية إلى تطبيق، وإحياء مبدأ التعاون بين الناس جميعًا -والمسلمين على وجه الخصوص- بما ينفعهم في حاضرهم ومستقبلهم، وتوفر لهم الأمن والرخاء، إلى غير ذلك من الفوائد المهمة التي لا تتحقق إلا بجهد وجهود المربي.

* الجانب الثالث

الصورة المثلى للمُربي وخصائصه

مما تقدم نرى أن الصورة المثلى للمربي وخصائصه تتلخص في:

1- **الربانية:** على معنى أن يقصد بكل ما يقع منه وجه الله وحده، وأن يكون متّبعًا للسُّنة في نفسه، وفي كل شأن من شئون حياته.

قال تعالى: ﴿**فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا...**﴾ [الكهف: 110]، وقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: "**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا**

يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"[2] متفق عليه، وقال أيضًا: **"مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ"**[3]، وفي رواية: **"مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ"** رواه مسلم[4].

2- **تزكية النفس:** حيث لا تنسى نفسه المحافظة على الفرائض من: صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة، والإكثار من النوافل كـ: السنن الراتبة، وقيام الليل، وصلاة الضحى، وصدقة التطوع، وصوم التطوع، وحج التطوع، والإكثار من تلاوة القرآن بحيث لا يقل نصيبه عن جزء في كل يوم وليلة، وكذلك المواظبة على فقهه وتدبره مع معايشة السنة والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، وزيارة وعيادة المرضى، ورعاية الآداب الاجتماعية ونحوها.

3- **الاهتمام بصحته وبدنه:** فهو يبادر بالكشف الصحي العام، ويعمل على علاج ما فيه من علل وأمراض، ويأخذ بأسباب القوة، والوقاية الجسمية، مع الابتعاد عن أسباب الضعف الصحي.

بل هو حريص على العناية بالنظافة في كل شيء من: المسكن، والملبس، والمطعم، والبدن، ومحل العمل مقتديًا بقوله صلى الله عليه وسلم: **"إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ.."**[5]، **"فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا.."**[6].

التحلي بحسن الخلق وجمال السلوك: فهو صادق الكلمة لا يكذب أبدًا، ولديه من المعاريض ما يجنبه هذا المزلق الخطير؛ إذ في الخبر: **"إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ"**[7].

وهو كذلك وفيّ بالعهد، والكلمة، والوعد، فلا يخلف مهما كانت الظروف.

وهو شجاع عظيم الاحتمال، موقنًا أن أفضل الشجاعة الصراحة في الحق، وكتمان السر، والاعتراف بالخطأ، والإنصاف من النفس، وملكها عند الغضب.

وهو وقور يؤثر الجدّ دائمًا، وإن كان هذا لا يمنعه من المزاح الصادق واللهو المشروع.

وهو شديد الحياء، رقيق الشعور، عظيم التأثر بالحسن والقبح، يسر ويفرح للأول، ويحزن ويتألم للثاني، متواضع في غير ذلة، لا خضوع، ولا ملق، عادل في حكمه في جميع الأحوال لا ينسيه الغضب الحسنات، ولا تحمله عين الرضا الغض عن السيئات، ولا تحمله الخصومة على نسيان الجميل، وقول الحق ولو كان على نفسه، أو على أقرب الناس إليه.

وهو رحيم القلب، كريم سمح، لين، حكيم، يرفق بالآخرين من إنسان وحيوان وطير، يرحم الصغير، ويحترم الكبير، ويسعى لأصحاب الحاجات، ويُفسِح في المجلس، لا يتجسس ولا يغتاب، ولا يأتي شيئًا يؤدي إلى البغض والقطيعة..

4- **الفقه في الدين:** فهو على دراية أو معرفة تامة بالجانب العيني من الفقه كـ: أحكام الصلاة، والزكاة والصيام والحج والمعاملات المالية، وصيانة الدماء، والأعراض، وشئون الأسرة من: الزواج والطلاق والنفقة، والحضانة، والعدة، والإرث ونحوها، وقطع شوطًا لا بأس به في الإلمام بأصول الفقه بصورة تمكنه من النظر في الأدلة وأنواع الدلالات، والموازنة بينها، ومعرفة الراجح منها، وصار ملمًّا بالشئون الإسلامية العامة إلمامًا يمكنه من تصورها، والحكم

---

(2) أخرجه البخاري في "الأيمان والنذور"، باب: "النِّيَّةِ فِي الأَيْمَانِ"، ح(6311) ومواضع أخر، ومسلم في "الإمارة"، باب: "قَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ)، وَأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ الْغَزْوُ وَغَيْرُهُ مِنَ الأَعْمَالِ"، ح(1907) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(3) أخرجه البخاري في "الصلح"، باب: "إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ"، ح(2550)، ومسلم في "الأقضية"، باب: "نَقْضِ الأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ"، ح(1718) من حديث عائشة -رضي الله عنها.

(4) أخرجه مسلم في "الأقضية"، باب: "نَقْضِ الأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ"، ح(1718) من حديث عائشة -رضي الله عنها.

(5) جزء من حديث أخرجه مسلم في "الإيمان"، باب: "تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَبَيَانِهِ"، ح(91) من حديث عبد الله بن مسعود τ.

(6) جزء من حديث أخرجه البخاري في "الصوم"، باب: "حَقِّ الْجِسْمِ فِي الصَّوْمِ"، ح(1874) ومواضع أخر من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

(7) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى"، (199/10) عن عمران بن الحصين وقال: "هذا هو الصحيح موقوف".

عليها حكمًا يتفق ومقتضيات الفكرة التي يحملها، ويدعو إليها، وهو على دراية بالواقع الذي يعيشه، والظروف المحيطة به، وكيفية إنزال النصوص على الواقع، يعني: فقه النوازل.

5- **استشراف المستقبل:** على معنى أنه يوقن أن المستقبل غيب والغيب علمه لله وحده، ولكن هذا لا يمنعه من تحديد توقعات المستقبل وفق المعطيات التي معه، وكيفية التعامل مع هذه التوقعات، فيكون بذلك سابقًا لعصره، وأحاديث الفتن التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الباب، حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما يأتي به المستقبل، وسبيل التعامل عند وقوع ما أخبر به.

6- **الواقعية:** وهو إنسان واقعي في كل تصوراته وسلوكياته لا يحقر نفسه، ولا يعطيها فوق ما تستحق، ولا يخاف دائمًا، ولا يرجو دائمًا، ولا يفرط في الأمل والتفاؤل، ولا يغرق في الشؤم واليأس والقنوط، بل حياته -دائمًا- مبنية على التصرف في حدود ما يملك ويطيق، وما وراء ذلك لا شأن له به.

7- **النبوغ والتقدم:** على معنى أنه صار نابغة يشار إليه بالبنان في عمله أو في تخصصه، وأكثر من ذلك أنه يزداد كل يوم إجادة وإتقانًا، تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا...**﴾ [طه: 114]، بل يعمل على توريث تخصصه لأكبر عدد ممكن من الناس حتى يكون من دعاة الهدى الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا** ..."[8] رواه مسلم.

8- **الحرص على الكسب وتنمية الثروة:** يعني أن له موردًا ماليًّا لكسب قوته، وقوت عياله إن كان له عيال، وهو عامل باستمرار على تنمية هذا المورد فيعود عليه وعلى المسلمين -بل البشرية جمعاء- خيره ونفعه وبره، مع تقوى الله في هذا الكسب بحيث يجوع ولا يكسب فلسًا واحدًا من حرام، أو ما فيه أدنى شبهة.

9- **خدمة الثروة الإسلامية:** فهو دائم التشجيع للمصنوعات والمنشآت الاقتصادية الإسلامية، ومن ذلك أنه لا يضع فلسًا واحدًا في يد غير إسلامية مهما تكن الأحوال، ولا يلبس ولا يأكل إلا من صنع وطنه الإسلامي.

10- **حق الدعوة المالي:** وهو كذلك مواظب على أداء حق الدعوة، وإن كان دخله ضئيلاً أو قليلاً، جاعلاً لزكاة ماله فيها نصيبًا، مع اليقين بالعوض والإخلاف؛ لقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ...**﴾ [سبأ: 39].

11- **الادخار، والابتعاد عن الترف والكماليات:** وهو كذلك عامل باستمرار على ادخار جزء من دخله لما يخبئه قدر الله له في المستقبل، بعيد كل البعد عن الترف والإغراق في الكماليات.

12- **إحياء العادات الإسلامية:** وهو جاد في إحياء العادات الإسلامية، وإماتة العادات الجاهلية في كل مظاهر الحياة، من التحية، واللباس، والأثاث، والطعام، والشراب، والقدوم والانصراف، والحزن والسرور، واللغة والتاريخ، ومواعيد العمل، ويوم الراحة، وهكذا.

13- **دوام مراقبة الله، وتذكر الدار الآخرة:** وهو دائم المراقبة لله تبارك وتعالى، وتذكر الدار الآخرة، والاستعداد لها بالمجاهدة والصبر والتحمل والمغالبة، بل الغلبة لكل العقبات والمعوقات التي تحول بينه وبين الاستمرار في ذلك.

14- **المقاطعة لكل ما يناهض الفكرة الإسلامية إلا إن اقتضت المصلحة غير ذلك:** على معنى أنه مقاطع المحاكم الأهلية، وكل قضاء غير إسلامي، وكذلك الأندية والصحف والجماعات والمدارس والهيئات، وكل ما يناهض الفكرة الإسلامية إلا إذا كانت هناك مصلحة دعوية تقتضي الاتصال فلا بأس، مع التزامه ضوابط هذا الاتصال وشروطه.

15- **التفاعل مع أبناء الحركة:** يعني أنه يعرف من وُكِل إليه أمر تربيتهم، وإعدادهم معرفة تامة، ويُعرّفهم بنفسه كذلك، ويؤدي لهم حقوق أخوّتهم كاملة من: الحب، والتقدير، والمساعدة

---

(8) أخرجه مسلم في "العلم"، باب: "مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلاَلَةٍ"، ح(2674) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والإيثار، وهو أكثرهم التزامًا وانضباطًا في حديثه، وموعده، وعهده، وأدائه، وهو أشدهم جَلَدًا، وصبرًا وتحمّلاً، ولكنه يأخذهم بطاقتهم هم لا بهمّته وعزيمته من باب: "الضعيف أمير الركب".

وهو يتعرف على مشكلاتهم، وأسبابها، وآثارها، وسبيل العلاج، بل الوقاية منها، ولكن بحكمة وأدب.

وهو إلى جوار ذلك لا ينسى حق باقي إخوانه وإن لم يكونوا معه في محضن واحد، بل حق المسلمين أجمعين.

16- **الجمع بين الأصالة والمعاصرة:** يعني أنه لا يحرم نفسه ولا إخوانه الانتفاع بكل جديد مما ابتكرته مدنية العصر، ويعمل على تطويع ذلك لمصلحة الدعوة والتربية والحركة، ولكن مع عدم الخروج على الأصول والضوابط الشرعية.

17- **النظرة الشمولية المتوازنة:** يعني أنه -دائمًا- ينظر إلى الأمور نظرة شمولية من كل جوانبها ونواحيها، مع الاعتدال والاتزان، بحيث يكون حكمه -دائمًا- صوابًا أو قريبًا من الصواب.

18- **العالمية:** إذ هو يحمل رسالة عالمية تشمل الناس، كل الناس عربًا وعجمًا، سودًا وحمرًا، ساسة ورعاة، ويحرص أن تكون اهتماماته عالمية لا تنحصر في محل أو إقليم دون غيره، ولا في لسان دون غيره، ولا في فئة أو طبقة دون غيرها.

19- **التخطيط:** يعني أنه يتحرك في داخل إستراتيجية أو خطة كبرى محددة الأبعاد والمعالم، لها غايتها ووسائلها، وزمنها المتوقع، وبدائلها، ومعايير قياسها وتقويمها.

20- **الأمن والسلامة:** يعني أنه يتمتع بحاسة أمنية عالية تمكنه من التعامل مع هذا الواقع الذي أصبح فيه كل شيء مكشوفًا أو معروفًا، دون أن يعرّض نفسه وإخوانه لأي من صور الاختراق وشق وحدة الصف.

إلى غير ذلك من الجوانب التي تقدم الصورة المثلى التي ينبغي أن يتحلى بها المربي، والخصائص التي تميزه عن غيره.

* الجانب الرابع

واقع المُربي اليوم في ضوء الصورة المثلى والخصائص (أهم نواحي النقص والقصور في شخصية المربي)

إن نظرة في واقع المربي في ضوء الصورة والخصائص التي أشرنا لها، نجد أن المربي يعاني من نقص في بعض الجوانب، وقصور في البعض الآخر، وحسبنا الإشارة السريعة هنا إلى أهم نواحي النقص والقصور في شخصية هذا المربي، وهي:

1- **النبوغ والتقدم:** إذ تشهد الساحة في أوروبا أو في غيرها من بلاد المشرق، القصور والنقص الشديدين في هذا الباب في الجملة؛ إذ الكل يكتفي بالحد الأدنى، وفي أي تخصص حتى لو كان غير مطلوب أو غير مرغوب، وإلا فأين خطة المربين التي جاءت من معاناة كل واحد من هؤلاء المربين، والقائمة على حصر التخصصات التي تحتاجها الأمة، والطاقات القادرة على سدّها، وملء فراغها، ثم رعايتهم رعاية تامة، ومع حرص أصحاب هذه الطاقات على البذل في أعلى صورة؟

والأمر في الغرب أيسر وأسهل منه في الشرق؛ إذ هذه هي بلاد التكنولوجيا أو التقدم العلمي، وما على المربي إلا أن يطلب فيجد.

2- **الكسب وتنمية الثروة:** إذ تشهد ساحة العمل الإسلامي في أنحاء الدنيا قصورًا واضحًا، ونقصًا شديدًا في هذا الباب، وحسبنا أن كثيرًا من تطلعاتنا ومشروعاتنا الدعوية والتربوية معطلَة للفقر وقلة ذات اليد، والسبل أمامنا مفتوحة للكسب الحلال وتنمية الثروة بطريق مشروع، ولكن أين مشورة ودراسات المربي لجدوى المشروعات الاقتصادية؟ وأين مهارته في الاحتراف والكسب ليضع لبنة في صرح تنمية وتكثير الثروة، هل عبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وسعد بن الربيع، وأبو بكر الصديق وغيرهم وغيرهم من أثرياء

المسلمين أسماء ورموز وُجدت مرة واحدة، ولن تتكرر؟ كيف وقد قالت مريم كما ذكر رب العزة في كتابه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ...**﴾ [آل عمران: 37].

3- **التفاعل مع أبناء الحركة:** ينطق الواقع أن هذا التفاعل في كل الأقطار ضعيف، بل ضعيف للغاية، ولعل مما يؤكد هذا الضعف المعاناة الشديدة في عدد المربين؛ إذ لو كان هذا التفاعل قائمًا لرأينا أعدادًا هائلة من المربين، وأمكن القضاء على مشكلة عدم القدرة على استيعاب الجدد القاصدين والطارقين علينا الأبواب من كل صوب وحدب، ولتحققت نوعية المربي القائد والجندي في نفس الوقت، فلا تكون هذه النتوءات، ولا التصدعات التي نشهدها في جدار الدعوة.

4- **الجمع بين الأصالة المعاصرة:** يتكلم الواقع أننا ما زلنا جامدين على أساليبنا القديمة تفكيرًا، وسلوكًا، وتطبيقًا، وإلا فأين الإفادة من تقنية العصر في جمع المعلومات المتعلقة بنا وبغيرنا؟ وأين التصنيف لهذه المعلومات والحفظ الجيد والمفيد؟ وأين تحليل هذه المعلومات، ووضع نتائجها في صورة برامج عملية تفيد الحركة في التقدم خطوات أكبر وأسرع على الطريق؟ والأمر دائر بين المربي كمقترح ومنفذ وبين القيادة كدارس للاقتراح وواضع له في صورته وموقعه من التنفيذ أو عدم التنفيذ، وما يظن عاقل أن القيادة ترفض خيرًا من هذا النوع، أو تقف حجر عثرة في خروجه إلى حيز الواقع والتنفيذ.

النظرة الشمولية المتوازنة: فهناك نفر من المربين لا يفهمون شمولية هذا الدين، وقيامه على مبدأ الوسطية والاعتدال أو التوازن، وأن الحركة تبنّت هذه الشمولية، وذلك التوازن، ولغياب هذه النظرة الشمولية يركز في تربيته الأفراد على ناحية من النواحي التي يحتاجها المتلقي أو أكثر، ويغفل نواحي أخرى لا تقل أهمية وفائدة إن لم تفق ما وجهت العناية به، والرعاية له، وهو كذلك عندما يقف مع إنجازات حركته، يتهمها بالقصور كأن يقول مثلاً: مضت هذه السنون الطويلة وما بلغت الحركة مقصدها الأسمى، وهو قيام الدولة، أو إعلان عودة الخلافة الإسلامية، وأستاذية العالم، ناسيًا أو متناسيًا الخراب والخلل الذي اعترى الشخصية الإسلامية على مدى قرون من الزمان، وضعف الرابطة التي تربط بين المسلمين في كل أنحاء الأرض. والتآمر الخفي من قديم، أو استجابة الأمة لهذا التآمر، وإمساك العدو بزمام القوة العسكرية والعلمية، والتنظيمية والتخطيطية والإدارية، وسعيه للوقيعة بين المسلمين، أو جرّ المسلمين إلى معارك جانبية تصرفنا عن هدفنا الأسمى، أو الدخول معه في صراع عسكري مع تأليب الجماهير علينا، والنتيجة معروفة ومحسومة سلفًا لصالحه، أو العمل على تجفيف المنابع، والقضاء على البنية التحتية للحركة، وهكذا تكون النتيجة عند غياب النظرة الشمولية المعتدلة المتوازنة.

5- **التخطيط:** نجد أن أكثرنا يشهد على نفسه أنه يدبر كل شيء في حياته وفق مبدأ الاتفاق أو المصادفة من دون تخطيط وإعداد وتنفيذ ومتابعة، وقل مثل ذلك في قضية التربية، ولو كان التخطيط هو المسيطر على أذهاننا وقلوبنا وسلوكياتنا لكانت النتيجة سيلاً هائلاً من المربين الجدد بين الحين والحين، فتغمر الساحة، ونتحول من حال التشرذم والضعف -التي نعاني منها- إلى حالة الوحدة والقوة، والمضي قُدمًا إلى الأمام.

6- **الأمن والسلامة:** إننا ما زلنا نعيش –لا سيما في أوروبا- في أحلام الحرية والديمقراطية والانفتاح، ناسين أن عدونا ليس غبيًّا ولا معتوهًا، إنه يسجل علينا كل حركة وكل نفَس، ويفاجئنا كل يوم بجديد في هذا الباب، حتى صارت الهواتف أيسر السبل لمعرفة خططنا وتحركاتنا، وما حوادث الاعتقالات والتوقيت في كثر من الأقطار حتى أوروبا وأمريكا عنا ببعيدة، وما زال حسن النية موفورًا في ضم من يرفع رأسه ويخفضها مصليًا إلى الصف دون تدقيق على الأقل في تحليه بالأخلاق الأساسية، التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان فضلاً عن المسلم.

وهكذا جوانب من القصور والنقص لظهورها ووضوحها لم تعد بحاجة إلى أدلة؛ إذ قد خرجت من مجرد أن تكون ظاهرة إلى حيث صارت مشكلة وأية مشكلة.

الجانب الخامس

أهم الأسباب التي أسهمت في صنع واقع المُربي لا سيما في أوروبا

لعل من أهم الأسباب التي أسهمت في صنع واقع المربي:

1- **الغربة التي يعيشها المسلم:** في الفكر والتصوّر، في الأخلاق والسلوك، ويزيد أهل أوروبا غربة الوطن والدار، وغربة الصديق الصادق الوفي الذي يذكّر عند النسيان، ويعين عند الذكر، ومما لا شك فيه أن للغربة أثرها على كل شيء في المرء، وحسبنا أن حديث معمر بن راشد كان غاية في الانضباط في العراق، ولكنه حدَث فيه شيء في اليمن؛ حيث تزوج وعاش هناك غريبًا عن أهله ووطنه الأم.

2- **تباعد المسافات:** فالقاطنون -مثلاً- في أوروبا ليسوا في بلد واحد، وإنما في أماكن شتى، ويستغرق الانتقال من مكان إلى مكان الساعات الطوال، مع ظروف الطقس، وصعوبة المواصلات، وقلة ذات اليد، الأمر الذي يشكّل عقبة كأداء في طريق المربي، ماذا يعمل لجمع المتلقين أو لمتابعتهم عن طريق اللقاء الفردي، وهو الأهم في عملية التربية؟ وماذا يصنع مع مشكلاتهم المادية أو الأسرية أو الاجتماعية أو النفسية أو العلمية؟ وهكذا يشكل بعد المسافات عائقًا يحول دون بلوغ المربي الصورة المثلى، والخاصية التي تميزه عن غيره.

3- **الاشتغال بالدارسة والتحصيل:** والذي قد يفوّت على المربي فرصة المواظبة والاستمرار في العملية التربوية، وهي عملية شاقة وصعبة ومتشابكة تحتاج إلى تفرّغ تامّ، مع خلوّ بالٍ وصفاء ذهن، وحضور قلب، وجمع همة، لا سيما وأنه مطلوب من المربي أن يحوز قصب السبق والنبوغ والتقدم في تخصصه.

4- **الفقر أو قلة ذات اليد:** وهذا يحول كذلك بين المربي وبين تحقيق ما يصبو إليه من توفير كتاب، وتنفيذ برنامج، وتهيئة مكان، وتوفير وسيلة مواصلات، ومطلوب منه مع ذلك الحركة المستمرة، والعمل الدائب للكسب الحلال، وتنمية الثروة، فماذا يصنع في حل هذه المعادلات الصعبة؟

5- **الشهوات والشبهات:** وهي التي تفرض نفسها على المربي فرضًا، لا سيما في البلاد التي تعرّت من كل ثياب الفضيلة، وتدثرت بثياب الرذيلة، وهو بشرٌ تلّح عليه الشهوات، وتؤثر فيه الشبهات، وربما لا يفطن إلى أسلوب التعامل مع هذه الشهوات، وتلك الشبهات فيضل الطريق ويضيع لا قدّر الله.

6- غياب الأسوة والقدوة: وهذا يحمل نفرًا من المربين على الرضا بواقعه قائلاً: "ليس في الإمكان أبدع مما كان"، ولو كانت أمامه القدوة الحية موجودة -والتي تغالب، بل تغلب كل الصعوبات والمعوقات، وتمضي في الطريق لا تلوي على شيء إلا على تحقيق ما تهدف إليه وصولاً إلى الغاية الكبرى، وهي مرضاة الله سبحانه وتعالى- لما رضي بالدون، ولو وُجدت هذه الأسوة لغيرت كثيرًا من واقع المُربي إلى الأفضل والأحسن.

7- غياب المحاسبة: إن الأعمال الناجحة هي التي تكون ثمرة المحاسبة وتدارك نواحي القصور أو الخطأ، وعلى العكس يكون الفشل عندما تغيب هذه المحاسبة، وهذا واقعنا ليس في أوروبا وحدها، بل في كل أنحاء العالم الإسلامي.

8- الغفلة عن الواقع الذي تعيشه الأمة: حيث صارت الأمة الآن في مهب الريح، وكل يوم تطلع شمسه يطلع علينا العدو بأسلوب جديد للكيد، والمكر، وتضييق الخناق حول أعناقنا، كل هذا ونحن في غياب تامّ إلا ما رحم الله، وقد كان من الواجب أن يدفعنا ذلك إلى دقة الحركة ودوامها، وأن يؤدي كلٌّ في مجاله إلى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولاً.

9- عدم وضوح الطريق: هناك من المُربين من لم تتضح لديه فلسفة ومنهاج الحركة إلى الآن، أهي اتخذت طريق الدعوة والتربية ضاربة عرض الحائط بطريق القوة؟ أم أنها ستتبنى طريق القوة يومًا ما بعد أن طال عليها الأمد، والعالم من حولها يموج ويضطرب، ولم تعد قضية الدعوة والتربية تؤتي الثمرة التي يريد أصحاب الفورة والحماسة؟ أم أنها تبدأ بالدعوة والتربية، وتنتهي بالقوة حين تُفرض عليها، وكذلك هناك عدم وضوح في أسلوب الإدارة والسياسة سواء في الأسرة أم في الكتيبة أم في الرحلة، والمخيم ونحوها، وعدم الوضوح يثمر الفتور والقعود.

10- عدم استجابة نفر من المتلقين: وهذا يصيب المُربي بالإحباط، ويُضعف من همته وعزيمته، وربما لا يدري هذا المُربي أن الأجر ماض سواء استجاب المتلقي أم لم يستجيب؛ إذ ما على الرسول إلا البلاغ، واللهم قد بلغت فاشهد، وعلينا إحسان المقدمات، والنتائج بيد الله سبحانه وتعالى يأتي بها حيث يشاء.

تلكم هي أهم الأسباب التي أسهمت في صنع واقع المُربي اليوم.

الجانب السادس

الآثار التي ترتبت على واقع المُربي اليوم

إن الآثار التي ترتبت على واقع المُربي اليوم كثيرة، نذكر منها:

1- قلة أو ضعف المخرجات: فلو قيست المخرجات بالمدخلات لكانت قليلة أو ضعيفة للغاية، وأكثر ما نخشاه أن ينفض القادمون علينا إلى دعوات وأفكار ومذاهب أخرى حين لا يجدون عندنا ما يروي ظمأهم، ويشفي علتهم، وحينئذ تتفاقم الخسارة، ويعظم المصاب.

2- التأثر بمستوى المُربي بحالته هذه، فيتحمل إثم تقصيره، وإثم تقصير الآخرين الذين حاولوا محاكاته، والتأسي به في ضعفه ونقصه، وقصوره.

3- تعريض النفس للخطر المحدق والمحيط بنا: بحيث نخشى أن يتأتى يوم لا يأمن فيه المسلم على دم أو مال أو عِرض، ويتحمل إثم ذلك كل من كان سببًا فيه، والمُربي واحد من هؤلاء.

4- المساءلة من الله سبحانه وتعالى **غدًا وسوء الحساب والجزاء:** ففي الحديث **"مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إِلاَّ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولاً لاَ يَفُكُّهُ إِلاَّ الْعَدْلُ أَوْ يُوبِقُهُ الْجَوْرُ"**[9] رواه أحمد في المسند.

5- وأخيرًا طول الطريق مع كثرة التكاليف: وهذه ثمرة مُرّة لمجموع ما تقدم، وليتنا نستحضر قوله صلى الله عليه وسلم: "...**وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي...**"[10] رواه أحمد في المسند، و**"ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب"**[11].

الجانب السابع

سبل النهوض بالمُربي

وهي تتمثل في:

1- إطْلاعه على الصورة المثلى التي ينبغي أن يكون عليها، وتعريفه بالخصائص التي تميزه عن غيره: فإن من جهل شيئًا عاداه، والله يقول: ﴿**بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ...**﴾ [يونس: 39].

2- إيقافه على الأسباب التي أدت به إلى واقعه اليوم: فربما لو عرف السبب -وكان جادًّا- سعى نحو العلاج وتعاطى الدواء، مع صبره على مرارته، وقديمًا قيل: "معرفة سبب الداء نصف الدواء".

3- إيقافه كذلك على الآثار التي ترتبت على واقعه اليوم: فمعرفة الآثار والعواقب –لا سيما إذا كانت غير حميدة- تحمل المرء على مجاهدة نفسه، وحملها على تغيير واقعها السيئ إلى واقع حسن، والواقع الحسن إلى واقع أحسن.

4- الدخول في دورات تدريبية واحدة بعد الأخرى: على أن يأخذ ذلك طابع الدوام والاستمرار، فإن مثل هذه الدورات تظهر الميول وتنميها، بل وتختصر الوقت الكثير، والكم الكبير في زمن أقل، وكمٍّ يسير.

---

(9) أخرجه أحمد في "مسند أبي هريرة رضي الله عنه"، ح(9570)، وقال شعيب الأرنؤوط: "إسناده قوي".

(10) أخرجه أحمد في "مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما"، ح(5114، 5115)، وقد ضعفه شعيب الأرنؤوط في تعليقه على "المسند".

(11) أخرجه الطبراني في "الأوسط"، ح(3839) عن أبي بكر الصديق، وقد ذكره الألباني في "السلسلة الصحيحة"، (352/6).

5- الارتباط بذوي الأسوة والقدوة: في السفر وفي الحضر، بصورة فردية وجماعية، مع السؤالات الدائمة المستمرة، ووعي الأجوبة، ومع تدبر كيفية التصرف لاسيما عند المواقف المباغتة، ومحاولة الاقتداء والتأسي، أو على الأقل المحاكاة والتشبّه على حد قول القائل:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

6- معرفة كيفية تنظيم وإدارة الوقت: بحيث تسلم كل دقيقة إلى التي تليها، برامج موصولة ومحددة، فلا يضيع من الزمن شيء، وعند تزاحم الواجبات والمهام يُقدم الأهم فالأهم، والذي لا يقبل التأخير على ما يقبل التأخير، وهكذا.

7- تعلُّم كيفية تطبيق القياس والتقويم، وأيضًا منهجية التعلم، والإدارة، والتعليم، وعمل التقارير، والبحوث، وكيفية التخطيط لعمل كليّ أو جزئي، والاستراتيجيات، والخطط الجزئية النابعة من هذه الاستراتيجيات.

8- البصيرة التامة بأبعاد ومعالم الطريق، وسلامة الطريق التي تسير فيها الحركة عن غيرها من الطرق مع طولها، وكثرة تكاليفها، ولا بد من الصبر والتحمل؛ إذ من يخطب الحسناء لم يُغله المهر.

9- مزيد من الربانية، واتّباع السُّنة، وتزكية النفس، والفقه في الدين: فهذا كله يُعد زادًا على الطريق، وسلوة وتسلية عند الاصطدام بالعقبات والمعوقات.

10- عند تباعد المسافات، وكثرة الواجبات، وقلة الإمكانات يتبع منهج المسئولية الفردية، على معنى: أن يحمل كل واحد القسم أو الجانب الذي يظهر فيه القصور أو الخلل، ويتولى تنفيذه وحده، فإن مثل هذا المنهج أجدى وأنفع لعلاج مثل هذه الحالات، وهو يساعد كثيرًا على بناء وتأهيل الشخصية المنشودة.

11- دوام النظر في الواقع الذي تعيشه الأمة من خلال الكتب والتقارير، والنشرات، والمشاهدات، ونحوها: بل دوام النظر في واقع البشرية الأليم والمرير، وفي الغرب صور حية وقريبة عن سوء وبؤس هذا الواقع، ولعل ذلك يثمر اتقاد جذوة الإيمان أكثر، فينعكس ذلك على الجوارح والسلوك بما فيه مصلحة هذا المُربي والمتلقي معًا.

12- المحاسبة والتقويم: فذلك يكشف الإيجابيات والسلبيات، ومع الصدق يكون عدم تكرار هذه السلبيات، وعدم التفريط في الإيجابيات، بل العمل على تنمية وتفعيل هذه الإيجابيات.

13- الاستعانة الدائمة بالله سبحانه وتعالى عن طريق الدعاء والضراعة، فقد قال سبحانه: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ.....**﴾ [غافر: 70]، وقال: ﴿**فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾ [البقرة: 186].

14- المعايشة الطويلة لكتاب الله جل وعلا، والسُّنة والسيرة المطهرة والتاريخ الإسلامي، وقصص الأنبياء والمرسلين، فإن هذه المعايشة تجعل الحياة تدب من جديد في النفس البشرية، وصدق الله حين قال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ**﴾ [الأنفال: 24]، ﴿**وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ...**﴾ [هود: 120]، ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ...**﴾ [يوسف: 111].

15- الصحبة الطيبة، فإنها إن لم يكن معها مزيد فضل وخير فهي حماية وصيانة للمرء من أن تجتاله الشياطين، ويفتن بالدنيا وما فيها من زينة، وما لها من بريق، وفي الحديث: "**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ** [أي: يعطيك على سبيل الهدية]**، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**"[12] متفق عليه.

الجانب الثامن

(12) أخرجه البخاري في "الذبائح"، باب: "الْمِسْكِ"، ح(5214) وموضع آخر، ومسلم في "البر والصلة والآداب"، باب: "اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السَّوْءِ"، ح(2628) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

مشكلات في طريق المُربي وحلولها

والآن يأتي دور المشكلات التي تعترض طريق المُربي، وما لها من حلول، وقد سبقت الإشارة إلى طرف منها في: سبيل النهوض بالمُربي، ويضاف إليها:

1- شكوى المُربي من أنه فُرض عليه فرضًا أن يكون في هذا الموقع لقلة المُربين، وكثرة الواردين أو المتلقين، مع أنه كان وما يزال دون المستوى المنشود، فماذا يصنع؟

والجواب:

احمل مسئوليتك بنفسك، وتصور أنك تلميذ في أول يوم من المرحلة الأولى من دراستك، وجد واجتهد، وواظب على مواصلة الليل بالنهار، واستعن بمن تعرف وتثق به من أهل الخبرة والدراية والعلم، ولا تحقر نفسك، ولا تنظر لطول الطريق فما أسرع الأيام؟ والمهم أن تكون دائمًا على الجادة، والله معك ولن يترك عملك.

2- شكواه -أيضًا- أنه يتقدم لمسئوله بمقترحات لا حصر لها من أجل تطوير العمل والعاملين، والنهوض بالمستوى، ولا تلق هذه المقترحات آذانًا صاغية، بل يؤول أمرها إلى صناديق القمامة أو سلة المهملات، فما المخرج؟

والجواب:

هناك خطوط عريضة تعتبر أسسًا ومنطلقات للعمل لو لزمتها ولم تحد عنها، بها تستطيع أن تصنع كثيرًا دون الرجوع إلى المسئول، والمسئول لا يمانع في ذلك طالما أنك ما زلت في دائرة الأسس والمنطلقات، وربما يكون رفض مقترحاتك له أكثر من سبب، ولعل المسئول يبصر من هذه الأسباب ما لم تبصره أنت، فالزم التحرك في دائرة الأسس والمنطلقات، وفيها غنىً -إن شاء الله- وأي غنى، للنهوض بالعمل والعاملين، والتطوير إلى مستوى أرفع وأفضل.

3- شكواه كذلك من ضعف المنهاج، ونقصه من كل ما يعين على النهوض والحركة الصحيحة، والحرارة والحيوية؟

والجواب:

أين نقدك البنّاء لهذا المنهاج؟ على معنى: الكشف عن السلبيات، ولفت النظر إلى العلاج، والبحث عن البدائل، وأتصور أنك لو كنت مواظبًا على تقديم مقترحاتك الدائمة في هذا الشأن لغيرت معالم هذا المنهاج منذ زمن بعيد، ولكان له اليوم شأن آخر أفضل وأحسن.

4- شكواه -أيضًا- بعدم اهتمام المسئولين به، وبقضية التربية عمومًا، فلا دورات ولا محاضرات ولا مخيمات ولا كتائب، ولقاءات الأسرة متباعدة جدًّا ولا متابعة، ولا شيء مما سمعناه وتربينا عليه في هذه الفترة التي نعيشها الآن.

الجواب:

أين صوتك ونداءاتك لمن هم أعلى مسئولية من أولئك الذين تشتكي منهم؟

ثم ماذا عملت للخروج من هذا الجمود أو الركود؟ أقدمت مقترحاتك؟ أبادرت بعمل دورة في مستوى المتلقين الذين لك عليهم سلطان، ودعوت ذوي المسئولية والشأن للحضور والمشاهدة؟

ولعلهم بعدما يرون ويشاهدون يغيرون من موقفهم، و"**قُلُوب بَنِي آدَمَ كُلّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ**"(13).

5- شكواه -أيضًا- أنه من كثرة الواجبات الدعوية والتربوية شُغِل عن أهله وأولاده حتى ضاعوا أو كادوا يضيعون، فما العمل؟ وما المخرج؟

والجواب:

أنت السبب في ضياعهم، وليست الدعوة والتربية؛ إذ الدعوة تجعل من واجبك رعايتك أهلك وأولادك، والإشراف على تبصيرهم وانتشالهم من حمأة الإثم والرذيلة، وتعهدهم بالنصيحة

---

(13) أخرجه مسلم في "القدر"، باب: "تَصْرِيفِ اللَّهِ -تَعَالَى- الْقُلُوبَ كَيْفَ شَاءَ"، ح(2654) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

والتوجيه دائمًا، ولو أنك أطلعت مسئولك الأعلى على هذه المشكلة لأسهم في حلها معك بالتخفيف عنك، أو بتدبير من يقوم بواجب العناية والرعاية في غيابك من أخت تتعهد أهلك، ومن أخ يرعى أولادك، فإن لم يكن هذا ولا ذاك فاقتطع من وقت الدعوة والتربية ما يعين على القيام بحق هؤلاء، وأنت في الحالين مأجور.

6- شكواه -أيضًا- أن تخصصه الدراسي نادر، ونافع للأمة، وله كذلك، ويحتاج النبوغ فيه والتقدم إلى انقطاع تام، فكيف العمل، والواجبات الدعوية، والتربوية تستغرق من الوقت الكثير؟

والجواب:

أن تفرغك في مثل هذه الحالة حتى الانتهاء من الدراسة هو الأوفق والأمثل، وأنت سهم جيد في كنانة الدعوة والتربية لم يأت الوقت بعد لاستخدامه، والرمي به، ولا بأس أن يبقى الخيط الذي يربطك بحركتك وإخوانك وهو اللقاء العائلي مرة كل أسبوع وهذا ليس بكثير، ولتضعها في بند الترفيه والترويح عن النفس، والله يبارك لك في بقية وقتك.

7- شكواه كذلك أن المتلقين عنده ليس بينهم انسجام ولا توافق، ويضيع الوقت معهم في حل مشكلاتهم البينية، ومحاولة الربط والتأليف.

والجواب:

اصبر حتى أول فرصة لتغيير المواقع، واجعل كل واحد من هؤلاء مع من يناسبه ويوافقه، والطيور على أشكالها تقع، ولو أشركت المسئول الأعلى معك في هذه المشكلة، وطريق الخلاص -بل الوقاية منها- لكان أحسن وأوفق.

إلى غير ذلك من الشكاوى والحلول.

الجانب التاسع

قياس وتقويم المُربي

بعد هذا العرض الطويل يأتي السؤال عن كيفية قياس وتقويم المُربي.

والجواب:

يتأتى ذلك بتحديد نسبة ما أنجز عن طريق الخطة في ضوء أهداف المرحلة، ولذلك طرق، منها:

1- الأسئلة الإسقاطية والحوار.

2- الوضع في المواقف الحرجة أو الصعبة، والنظر في كيفية التصرف والمعالجة.

3- تحديد نسبة المخرجات بالإضافة إلى المدخلات.

4- التكليف بإعداد بحوث وخطط ودراسات حول موضوعٍ أو مشكلةٍ ما، والثمرة أو النتيجة المستخلصة من ذلك.

5- التكليف بإعداد درس أو محاضرة أو المشاركة في ندوة، ثم تقييم ما يسفر عنه الأداء.

إلى غير ذلك من طريق القياس والتقويم.

إدارة الأسرة

تمهيد:

1- الدور التنظيمي للأسرة:

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء الجماعة وتكوينها، وكلما قويت لبنات البناء وزادت تماسكًا ازداد البناء قوة ورسوخًا.

2- الدور التربوي للأسرة:

لجأت الجماعة إلى وسائل عديدة ومتنوعة لتربية أفرادها، وإعدادهم لتحمل أعباء الدعوة إلى الله، وتأهيلهم للجهاد في سبيله، والسعي إلى التمكين لدين الله في الأرض.

وتشمل وسائل التربية التي تتبعها الجماعة ما يلي:

أ- الأسرة ب- الكتيبة جـ- المحاضرة د- الدورة

هـ- الرحلة و- المخيم ز- المؤتمر حـ- الندوة

وتعتبر الأسرة الوسيلة الأساسية في التربية لدى الجماعة؛ لأنها أفضل الأساليب لتربية الفرد تربية متكاملة تتناول كافة جوانب شخصيته، وتصوغها صياغة إسلامية وفقًا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

3- الأهمية التنظيمية والتربوية للأسرة:

قد يرى البعض أن الأسرة وسيلة قد تجاوزتها الجماعة بما وصلت إليه من عالمية تتطلب منها اتّباع نظام بديل لنظام الأسرة، ولكن الجماعة لا زالت على قناعة تامة من أن الأخذ بنظام الأسرة ضرورة حتمية لا غنى عنها كوسيلة رئيسة من وسائل التربية، ولبنة أولى في بناء الجماعة، وذلك لما يلي:

أ- أن الأسرة تعتبر الوسيلة الأمثل للتربية؛ نظرًا لأن برنامج الأسرة يعتمد على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بما يتلاءم مع مستوى أفرادها، ويتم تنفيذه تحت إشراف شخص مؤهل لذلك وهو النقيب.

ب- أن التربية وفق نظام الأسرة لا تتعارض مع عالمية الدعوة؛ وذلك لأن عالمية الدعوة قد تم الوصول إليها من خلال عالمية الإسلام، وعالمية منهجه ونظامه الذي يصلح لكل زمان ومكان، وليست الأسرة هي الوسيلة التي أدت إلى هذه العالمية حتى يمكن اعتبارها قد أدت مهمتها، ولا حاجة لنا بها.

جـ- إذا كان العمل على تدعيم بناء الجماعة ورسوخه يعتبر من الأهداف الرئيسة للجماعة، فإن التربية وفق نظام الأسرة جعل من هذا النظام وسيلة وغاية في آن معًا، فهو هدف؛ لأن قوة نظام الأسرة تعني قوة بناء الجماعة، واستمرارية هذا النظام تؤدي إلى رسوخ هذا البناء، وهو وسيلة؛ لأنه يعمل على تربية الفرد وإعداده إعدادًا إسلاميًّا متكاملاً، والعمل على إنضاج روحه وفكره وعقيدته وسلوكه مما يؤدي إلى قوة الأسرة التي ينتمي إليها، وبالتالي إلى قوة نظام الأسر ككل، وذلك يجعل من استمرارية نظام الأسر أمرًا حتمًا.

د- لما كانت الأسرة أفضل وسيلة لإعداد الفرد إعدادًا إسلاميًّا متكاملاً، فإن الحاجة إليها ستظل مستمرة حتى بعد التمكين لدين الله في الأرض وقيام الحكومة الإسلامية؛ وذلك لأن التربية عن طريق الأسرة سوف تمد الحكومة بحاجاتها من العناصر البشرية المؤهلة، والتي تظل تلك الحكومة في حاجة مستمرة لها.

هـ- إن الحكومة الإسلامية -بافتراض قيامها- لن تستطيع أن تربي الأفراد التربية الإسلامية المتكاملة التي تنشدها عن طريق التعليم ووسائل الإعلام؛ لأسباب كثيرة تتعلق بطبيعة عملية التعليم ووسائل الإعلام ومدى فاعليتها في التربية والإعداد، وتبقى الأسرة الوسيلة الأفضل لتحقيق هذا الهدف.

4- مفهوم إدارة الأسرة:

ويقصد به تخطيط وتنظيم وتوجيه جهود أفراد الأسرة، والتنسيق بينها، وتقويم ومتابعة أدائهم؛ لضمان تنفيذ واجبات تلك الأسرة على النحو الذي يكفل تحقيق أركان وأهداف الأسرة بأقصى كفاية ممكنة.

وتكتسب إدارة الأسرة أهمية خاصة؛ لأن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء الجماعة، فإذا أحسنت إدارتها انعكس ذلك بوضوح على فعالية أداء الجماعة ككل.

ويتضح مما سبق:

مدى أهمية الدور التنظيمي والتربوي للأسرة، ومدى استمرارية الحاجة إليها، وكان ذلك تمهيدًا ضروريًّا لكي نستشعر بالتالي مدى أهمية الأمور التي تتطلبها الإدارة السليمة للأسرة، والتي يتناولها موضوع إدارة الأسرة.

الأمور التي تتطلبها الإدارة السليمة للأسرة

أولاً: المعرفة التامة بأهداف الأسرة:

تتعلق أهداف الأسرة -التي نسعى بالجهد الجماعي إلى تحقيقها- بالفرد والبيت الذي يعيش فيه، والدعوة التي يحمل عبئها، والمجتمع الذي ينتمي إليه.

1- أهداف الأسرة بالنسبة للفرد:

أ- تكوين شخصية الفرد تكوينًا إسلاميًّا، يقوم على العناية بكافة الجوانب التي تسهم في بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة، وتشمل تلك الجوانب ما يلي:

(1) الجانب العقدي:

وذلك بتكوين عقيدة صحيحة في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

(2) الجانب العبادي:

وذلك بالالتزام بتأدية الفرائض وممارسة النوافل وفقًا لما جاءت به الشريعة الإسلامية، كما يدخل في هذا الجانب الإحسان في علاقتك مع الله ومع الناس، والإحسان بمعنى الإتقان مصداقًا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **"إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"**[14].

(3) الجانب الفكري والثقافي:

وذلك بتكوين ثقافة عامة وثقافة إسلامية، وثقافة دعوية، مع التصور الصحيح للعمل الإسلامي في ظل الظروف المختلفة والمتغيرات المستمرة.

(4) الجانب الأخلاقي والسلوكي:

وذلك بالالتزام بآداب الإسلام، وإحياء معاني الإخلاص والتجرد والوفاء والنجدة.

(5) الجانب التنظيمي والإداري:

وذلك من خلال مراعاة الانضباط والطاعة والامتثال والالتزام بقرارات الجماعة، والعمل على تحقيق أهدافها مهما كلفه ذلك من وقت أو جهد أو مال.

ب- تأكيد معاني الأخوة:

الأخوة في الله مطلب شرعي دعا إليه الإسلام في كثير من نصوصه، كما أن الأخوة شعار "جماعة الإخوان المسلمين".

وتتأكد معاني الأخوة في نفس الفرد من خلال ما يلي:

(1) التعارف الوثيق القائم على الحب في الله.

(2) التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

(3) التسامح، وأن يكون الأخ في حاجة أخيه.

(4) أداء واجبات الأخوة كاملة غير منقوصة فيما أمر الله به، فيحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويجيبه إذا دعاه، ويعوده إذا مرض، ويتبع جنازته إذا مات، كما ينأى بنفسه عما نهى الله عنه فلا يبغض أخاه إلا في الله، ولا يحسده إلا فيما شرع الله، ولا يهجره فوق ثلاث، ولا يظلمه، ولا يُسْلمه لعدو، ولا يخونه، ولا يكذبه، ولا يخذله.

جـ- إرشاد الفرد إلى تربية نفسه تربية ذاتية:

وذلك من خلال:

(1) حصر نقاط القصور التي يشعر بها الفرد من كافة الجوانب التي تدخل في تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة.

(2) يعدّ الفرد لنفسه برنامجًا يعالج به نواحي الضعف والقصور التي يحس بها، سواء من ناحية تزكية الروح من خلال: ممارسة الطاعات، والإكثار من النوافل، والبعد عن المكروهات، أو نقص في الثقافة من خلال: دراسة المعوقات والمشكلات في مجال العمل الإسلامي، وتصور

---

(14) أخرجه أبو يعلى في "مسنده"، ح(4386) من حديث عائشة -رضي الله عنها، وقد ذكره الألباني في "السلسلة الصحيحة"، (106/3).

الحلول المناسبة لها، وعرض ذلك على إخوانه في الأسرة، أو ضعف في البدن من خلال: برنامج رياضي، أو صحي، أو غذائي معين... إلخ.

(3) يضع لبرنامجه فترة زمنية ملائمة ينتهي فيها على ألا يتعارض هذا البرنامج مع برنامج الأسرة التي ينتمي إليها؛ لأن برنامج الأسرة أصل وأساس، والبرنامج الذي يضعه للتربية الذاتي مكمّل ومتمم.

(4) أن يأخذ الفرد نفسه بالجدية والحسم في تنفيذ البرنامج الذي وضعه مع مراقبة الله - سبحانه، والإحسان في عمله ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

(5) أن يقوم البرنامج على ضوء ما تحقق في نفسه من الأهداف التي وضع البرنامج لتحقيقها، ومعالجة ما يسفر عنه التقويم من نتائج إذا كان هناك حاجة لذلك.

د- التدرب على حرية الرأي والاستماع للآخرين

وذلك بما يلي:

(1) التعبير عن الرأي بأدب واستئذان وموضوعية وهدوء.

(2) حسن الاستماع وعدم الاستهانة برأي الآخرين أيًّا كان قائله.

(3) أن يظل باب الحوار مفتوحًا طالما هناك راغب في التعبير عن رأيه؛ لأن إيصاد باب الحوار تحكّم وتعنّت وإيغار للصدور.

(4) دعم مبدأ الشورى في نفوس أفراد الأسرة يؤصل لحرية الرأي، وحسن الاستماع للرأي الآخر، ومن شأن الالتزام بذلك أن يحقق ما يلي:

(أ) الكشف عن المواهب والطاقات الكامنة لدى أصحاب الرأي، وتوظيفها لصالح الفرد والجماعة.

(ب) إضفاء الحيوية والفعالية على اجتماع الأسرة.

هـ - التعاون بين أفراد الأسرة على حل المشكلات والمعوقات الفردية التي تؤثر على فعالية العمل الإسلامي:

(1) مشكلات أو معوقات شخصية:

وذلك مثل إعجاب الفرد بنفسه أو رأيه، والتعالي والكبرياء، والتعصب والجمود، وحب الدنيا وكراهية الموت... إلخ.

(2) مشكلات أو معوقات روحية:

وأهمها قسوة القلب، وإهمال الأذكار والأوراد، وعدم المحافظة على الصلاة في المسجد، وترك النوافل.

(3) مشكلات أو معوقات حركية:

مثل ضعف قدراته الحركية، أو عدم رغبته في التضحية بالوقت والجهد والمال.

(4) مشكلات أو معوقات تنظيمية وإدارية:

ومنها عدم فعالية المشاركة في أعمال الأسرة، وضعف الثقة في القيادة، وضعف الانضباط في المواعيد وغيرها، وعدم توافر الحس الأمني.

و- التعاون بين أفراد الأسرة على تنمية قدراتهم وتوظيفها لخدمة الإسلام:

وذلك من خلال ما يلي:

(1) التدرب على القراءة والتلخيص.

(2) التدرب على إعداد البحوث والتحليل السياسي والكتابة الصحفية.

(3) التدرب على تنمية موهبة الخطابة أو المحاضرة أو المناظرة.

(4) التدرب على ممارسة الرياضة البدنية، وتقوية الاحتمال على الجوع والعطش بصيام النوافل في أيام الصيف.

(5) التدرب على ممارسة حرفة يدوية مهما كانت ثقافة الفرد أو مكانته الاجتماعية.

ز- العمل على تخريج النقباء:

إن الأسرة الجيدة هي الأسرة الولود التي يصبح أفرادها تباعًا نقباء متميزين.

2- أهداف الأسرة بالنسبة للبيت:

وتتلخص فيما يلي:

أ- حسن اختيار الزوجة:

وذلك بمراعاة المعايير التي أرشدنا إليها النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الزوجة الصالحة من خير ما في هذه الدنيا من نعم، فهي ركيزة البيت ومحضن الأبناء.

ب- طبع البيت بطابع إسلامي... وذلك من خلال ما يلي:

(1) الالتزام بالآداب والأخلاق الإسلامية:

ويتجلى ذلك في الكلام والسلوك والمعاملة حتى تسود المحبة والمودة والعطف والتسامح والرحمة، فلا صخب، ولا شجار بين أفراده، وخاصة الوالدين ليكونوا قدوة صالحة لأبنائهم.

(2) البيت المسلم لا يعرف التضييق على أهله فيما أحل الله لهم:

وذلك امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ**﴾ [الطلاق: 7] وذلك بدون إسراف أو تقتير.

(3) مظهر البيت المسلم:

يجب أن يكون مظهر هذا البيت متفقًا مع الإسلام في كل ما يحتويه، فلا تماثيل، ولا شيء مما يغضب الله مهما تعارف الناس على هذا الشيء وألفوه، غير عازف عن الحياة فيما أحل الله من الطيبات والرزق، وأن يكون هذا البيت نظيفًا مريحًا لأهله.

(4) البيت المسلم لا ينزلق إلى مجال الاستعراضات الاجتماعية القائمة على المغالاة والتباهي والتفاخر؛ لأن ذلك فضلاً عن كونه حرامًا، فإنه يورث الأحقاد، والبيت المسلم يتسم بحب الآخرين والتعاطف معهم.

جـ- الأبناء في البيت المسلم:

يعمل الوالدان في البيت المسلم على أن يشب الأبناء على وعي وتمسك بآداب الإسلام، وحملها إلى أقرانهم، ويتطلب ذلك من الوالدين أمورًا كثيرة أهمها:

(1) غرس القيم والآداب الإسلامية في الأطفال منذ نعومة أظفارهم.

(2) إعطاء الأبناء القدوة الصالحة سواء في الجد أو المزاح دون مغالاة في هذا أو ذاك.

(3) الاستجابة المشروعة لحاجات أبدان الأطفال وعقولهم وأرواحهم، وذلك من خلال ما يلي:

(أ) توفير ما يحتاجه البدن من الحاجة إلى غذاء حلال طيب، ورياضة وترويح ولعب مشروع.

(ب) توفير ما يحتاجه العقل من قراءة وتدريب على الفكر والتصور، لذلك ينبغي أن يشتمل البيت المسلم على مكتبة إسلامية تزود الأبناء بما ينفعهم.

(ج) والروح بحاجة إلى التغذية بالعقيدة الصحيحة، وتأدية الفرائض والنوافل، ولذلك ينبغي على الوالد أن يعوّد أبناءه على ارتياد المساجد، والمداومة على أداء الفرائض، وشتى النشاطات التي تمارس فيه.

د- دور البيت المسلم بالنسبة لغيره من البيوت:

ينبغي أن يحرص البيت المسلم على ما يلي:

1- أن يكون مثالاً يحتذى به في كل أمره، حتى يكون قدوة ودعاية طيبة للإسلام.

2- أن يقوم البيت المسلم بمن فيه بدعوة غيره من البيوت إلى الإسلام، فالرجل يختلط بغيره من الرجال ويدعوهم إلى الإسلام، والمرأة تختلط بغيرها من النساء وتدعوهن إلى الإسلام، وكذلك يفعل الأبناء مع أقرانهم.

3- أهداف الأسرة بالنسبة للجماعة:

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء الجماعة، وكلما كانت هذه اللبنة جيدة التكوين وجيدة التوظيف، كانت الجماعة على نفس المستوى من جودة التكوين وجودة التوظيف... وفيما يلي أهم الأهداف التي تسعى الأسرة لتحقيقها بالنسبة للجماعة:

أ- مد الجماعة بالعناصر القيادية التي نضجت استعداداتها القيادية داخل الأسرة، لتتولى الجماعة تدريب تلك العناصر على متطلبات الأعمال القيادية المختلفة، وفق برامج مكثفة ومؤهلة لنوع القيادة المطلوبة.

ب- مد الجماعة بالعناصر البشرية ذات الكفاءة العالية في مجالات أعمال الجماعة المتعددة، والتي أعد لها الأفراد في الأسرة إعدادًا يمكنهم من مواصلة الدراسة والبحث والممارسة العملية في مجالات الدعوة، والعمل الفكري الثقافي التربوي، والعمل الاقتصادي والاجتماعي والرياضي... إلخ.

جـ- مد الجماعة بالعناصر القادرة على توريث الدعوة للأجيال القادمة؛ لكي لا تنقرض الدعوة بموت روادها، وعملية التدريب هذه لها متطلباتها وتبعاتها الجسام؛ حيث لن يقوم بها إلا من هو مؤمن بها، وعامل من أجلها، وفقيه بأهدافها، وعالم بوسائلها، وقادر على نقل ذلك كله إلى غيره، ولا يستطيع القيام بها إلا من أعد لذلك داخل الأسرة، واستوعب برامجها وآدابها.

د- العمل على التوسع في نظام الأسر، ونشره على أوسع نطاق ممكن، مع الاهتمام التام بالتربية، وذلك للتمكين لدين الله في الأرض، ومن ثَم يكون الحكم بما أنزل الله بين عباد الله.

4- أهداف الأسرة بالنسبة للمجتمع:

تستهدف الأسرة أن يكون المجتمع المسلم ملتزمًا بآداب الإسلام، وأن يحتكم إلى شرع الله في أموره كلها.

والأسرة هي اللبنة الأولى في بناء الجماعة، وهي في نفس الوقت لبنة حية في بناء المجتمع المسلم، كما أن البيت المسلم لبنة في بنائه كذلك.

وفيما يلي أهم أهداف الأسرة بالنسبة للمجتمع:

أ- مد قطاعات المجتمع المختلفة بالعناصر الصالحة ممن تربوا تربية إسلامية صحيحة داخل أسر الجماعة، ليعملوا على تطوير المجتمع، والارتفاع بمستوى الأداء في المدارس والمعاهد والجامعات والمصانع والمزارع والمتاجر والمؤسسات والأجهزة الحكومية وغير الحكومية، ويكونوا أمثلة حية للإخلاص والتفاني والتفوق، فيُتعلم منهم ويستشيرهم الناس، وتلك فرصة لكي تدعو إلى الإسلام من كان في حاجة إليك، وأن تعامله بسماحة الإسلام، وما أمر الله به من أُخوة بين المؤمنين، كما أن الإتقان والتجويد والتفوق أسلوب جيد للوصول إلى المراكز القيادية في العمل، وعندئذٍ تكون الدعوة إلى الحق صادرة ممن له من السلطان ما يدعم به الحق الذي يدعو إليه.

ب- التزود بقدر وافر من المعرفة عن الجماعات والقيادات الموالية للإسلام أو المعادية له، حيث تحتاج التيارات الموالية إلى من يدعم هذا الولاء، ويقرب بين الغايات والأهداف، كما أن التيارات المعادية تحتاج إلى النصح والتقويم بالحكمة والموعظة الحسنة.

جـ- التعرف على السلبيات والإيجابيات في كل قطاع من قطاعات المجتمع معرفة تُمكِّن من وصف العلاج للسلبيات، وتنمية الإيجابيات وتعزيزها.

د- المشاركة الإيجابية في كل أوجه النشاط التي يمارسها المجتمع، طالما كانت محققة للمصلحة العامة للناس، ولا تتعارض مع الإسلام.. ومن ذلك ممارسة العمل من خلال مختلف النقابات المهنية أو العمالية، وتقديم أفضل الخدمات الثقافية والاجتماعية والطبية، وتقديم أعمال الإغاثة للمسلمين كافة.

هـ- ارتياد النوادي الرياضية، والاجتماعية والثقافية، والاستفادة من الصالح فيها، وتغيير ما فيها من سلبيات إلى الأحسن بالحكمة والموعظة الحسنة، أما ترك هذه النوادي واعتزالها بحجة أنها تضر ولا تنفع وتسيطر عليها تيارات مضادة أو معادية للإسلام فإن ذلك سلبية وتقصير في الدعوة إلى الله.

و- إعطاء أهمية خاصة للمساجد من حيث إعمارها، وعقد حلقاتٍ لتعليم الناس تلاوة القرآن وتجويده وتفقيههم في أمور دينهم، وصيانة المساجد وتزويدها بالكتب والفُرُش والإضاءة، والعمل

على إنشاء مساجد جديدة في القرى والمدن؛ لتستعيد المساجد دورها الفعال في التربية والدعوة إلى الله.

ز- مراعاة حقوق الجيران، ودعم الصلات بينهم عن طريق الزيارات والمجاملات في مختلف المناسبات، ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم، واتباع الجنائز وزيارة القبور.

ثانيًا: وضع برنامج يحقق أهداف الأسرة:

يُراعَى في وضع هذا البرنامج أن يجمع بين الثقافة العلمية والثقافة العملية، وأن يؤدي إلى نقل الأفراد من حيز العلم والنظريات إلى حيز العمل والتطبيقات على النحو الذي يكفل تحقيق أهداف الأسرة، ويتطلب ذلك التعرف على الأصول العامة لهذا البرنامج وهي:

1- عناصر البرنامج.
2- مدى البرنامج الزمني.
3- مسار البرنامج.

وفيما يلي بيان موجز لكل أصل من هذه الأصول:

1- **عناصر البرنامج:**

ويقصد بهذه العناصر المقومات الأساسية للبرنامج، أو الدعائم التي يقوم عليها، وهي:

أ- عنصر التوجيه:

وتُمثِّل هذا العنصر "الكلمة التوجيهية"، وهي كلمة لها أهداف وأصول وآداب كما يلي:

(1) أهداف الكلمة التوجيهية:

(أ) تحديد الهدف الخاص من اجتماع الأسرة ثقافيًّا وعمليًّا وتدريبيًّا.

(ب) الإشارة إلى معنى بارز من المعاني التي ستطرح في هذا اللقاء، وإلقاء الضوء عليه.

(جـ) التبصير والتذكير بما ينبغي أن يكون عليه هذا الاجتماع من نظام وإدارة وتوزيع للأعمال.

(2) أصول الكلمة التوجيهية وآدابها:

(أ) يلقي النقيب هذه الكلمة مرة أو مرتين لتكون نموذجًا يحتذى بالنسبة لغيره من أعضاء الأسرة.

(ب) يكلِّف النقيب أعضاء الأسرة بإلقائها بالتناوب، ويُخطِر العضو المكلَّف قبل موعد إلقائها بأسبوع على الأقل.

(جـ) على من يُعدّ الكلمة التوجيهية أن يختار موضوعها من بين الموضوعات التي ستدرس في هذا الاجتماع.

(د) ينبغي عدم تكرار كلمة بعينها في أكثر من اجتماع، وإن امتدت دراسة نفس الموضوعات في اجتماعين أو أكثر، فإنما الأصل أن تتنوع موضوعاتها بين توجيهٍ ثقافي وآخر عملي، وثالث تدريبي، ورابع تقويمي.. إلخ.

(هـ) لا ينبغي أن يزيد إلقاء هذه الكلمة على خمس دقائق.

ب- عنصر التربية:

وهو أهم عناصر برنامج الأسرة من حيث الوقت المخصص له، ومن حيث دوره في التربية والإعداد والتكوين.

وعنصر التربية ذو شقين: عنصر نظري دراسي ثقافي، وآخر عملي تطبيقي.

(1) العنصر التربوي الثقافي النظري:

ويقصد به المنهاج التربوي للأسرة، الذي يتطلب قيام أعضائها بالدراسة والتحصيل في المجالات الآتية:

(أ) مجالات الفكر الإسلامي... ويشمل ما يلي:

العقيدة – التفسير- علوم القرآن- علم الحديث- علم مصطلح الحديث- السُّنة- السيرة- الفقه- فقه الدعوة- علم التزكية- السياسة الشرعة.. إلخ.

(ب) مجالات العمل الإسلامي... ويشمل:

- تحديد مجالات العمل الإسلامي في الوقت الراهن والمرحلة القادمة[15]:
- عمل تربوي- عمل سياسي- عمل اجتماعي- عمل اقتصادي- عمل جهادي- عمل دعوي وإعلامي- عمل فكري وعملي.
- تحديد المراحل لهذا العمل، كأن تكون مراحل زمنية مثلاً، مع تحديد الوزن النسبي لكل مرحلة بالنسبة للعمل كله.
- تحديد أولويات كل مرحلة، بحيث يكون الأصل هو توالي هذه المراحل من حيث أولوياتها، مع الأخذ في الاعتبار أن التوازي لبعض المراحل وارد، بل ربما يكون مطلوبًا.
- التأكيد على أن أنجح الأعمال ما كان هادئًا ومبنيًّا على دراسة، وغير مصحوب بضجيج إعلامي أو دعائي؛ لأن أكبر قوى الدعاية لعملٍ ما هو تركه يعبّر عن نفسه.
- عدم الاستهانة بأي عمل من أجل الإسلام مهما بدا بسيطًا، فإن "**أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ**"[16].
- تأهيل الأفراد للعمل في المجالات المختلفة حسب الأولويات المحددة.

(جـ) مجال الحركة والتنظيم في الجماعة.. ويشمل:
- دراسة تاريخ الجماعة، والتعرف على الإيجابيات والسلبيات؛ لأخذ العبرة، وشحذ الهمم.
- التعرف الدقيق على مؤسس الجماعة، تاريخه ورسائله.
- التعرف على ما قامت به الجماعة من أعمال، وما قدّمته من خدمات للإسلام والمسلمين في المجال التربوي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والدعوي والإعلامي، وفي المجال التطبيقي للجهاد في سبيل الله في حرب فلسطين 1948، وفي حرب الإنجليز في قناة السويس 1951م.
- التعرف على أساليب جذب الناس حول الدين، وجمعهم حول الحق، وربطهم بالعمل من أجل الإسلام.
- الالتزام بالأهداف العامة والمرحلية للجماعة، والعمل قدر الطاقة وبالأساليب الشرعية على تحقيقها.
- غرس الثقة بالقيادة في نفوس الأعضاء، ثقة تقوم على التزام القيادة بالإسلام نظامًا ومنهاجًا وسلوكًا، والقيادة في الجماعة تبدأ بالنقيب، وتنتهي بمكتب الإرشاد والمرشد العام.
- الطاعة والامتثال لكل ما يصدر عن القيادة من توجيهات أو أوامر، والالتزام بتنفيذ قرارات الجماعة مهما كانت مختلفة عن الرأي الشخصي للفرد.

(2) العنصر التربوي العملي:

الأصل الذي يقوم عليه هذا العنصر التربوي هو الجانب العملي التطبيقي، بمعنى أن كل قيمة إسلامية تمت دراستها في الجانب الثقافي النظري من البرنامج ينبغي أن يطبّقها الفرد عمليًّا في الأسرة، وفي حياته الخاصة والعامة، ومثال ذلك ما يلي:

(أ) تأدية الفرائض على وجهها الصحيح، والتعبد بالنوافل، والإكثار منها قدر الطاقة.

(ب) الالتزام بالصدق والإخلاص والتجرد، وطهارة القلب، ونزاهة اليد، وعفة اللسان، والأخوة والحب في الله والبغض فيه، والثبات، والنجدة وسرعة الاستجابة، والطاعة، والجهاد بالنفس والمال... إلخ.

(جـ) الالتزام بالدقة والانضباط والنظام، وأدب الحوار، وحب العمل والتجويد فيه.

(د) الكتمان والسرية وعدم الحديث إلا فيما يلزم ويحقق الفائدة.

(هـ) إعداد الدراسات والبحوث أو المشاركة فيها.

جـ - عنصر التدريب:

---

(15) لمزيد من التفصيل يرجع إلى كتاب "أولويات الحركة الإسلامية"- المرحلة القادمة للدكتور يوسف القرضاوي.

(16) أخرجه مسلم في "صلاة المسافرين وقصرها"، باب: "فَضِيلَةِ الْعَمَلِ الدَّائِمِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَغَيْرِهِ"، ح(783) من حديث عائشة -رضي الله عنها.

التدريب هو الأسلوب الأمثل لإخراج العلم والمعرفة إلى حيز العمل والتطبيق، والأسرة تستطيع أن تدرب أفرادها تدريبًا عمليًّا على أشياء كثيرة لازمة وضرورية لكل عضو من أعضائها.

والتدريب عنصر أساسي في نظام الأسر يستهدف تنمية المهارات والقدرات التي يتطلبها العمل الإسلامي بصفة عامة، وعمل الجماعة على وجه الخصوص.

(1) مجالات التدريب... وأهمها ما يلي:

(أ) التدريب على إدارة اجتماع الأسرة.

(ب) التدريب على المشاركة في عمل الأسرة التثقيفي أو العملي.

(ج) التدريب على عمل دراسة أو كتابة بحث علمي في موضوع من الموضوعات الواردة في برنامج الأسرة.

(د) التدريب على إلقاء خطبة.

(هـ) التدريب على إعداد محاضرة وإلقائها.

(و) التدريب على التحليلات السياسية للأحداث.

(ز) التدريب على كتابة المقال السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأدبي والعلمي وفقًا للأصول الفنية للمقال.

(حـ) التدريب على بعض الحِرف والمهن التي يمكن أن تُتخذ وسيلة لكسب العيش، وذلك مثل: دهان الحوائط، والسباكة، والنجارة، والكهرباء، والحياكة، ورفء الثياب، وغيرها من الصناعات والحرف.

(ط) التدريب على الألعاب الرياضية اللازمة لتقوية الجسم، والدفاع عن النفس.

وينبغي أن يتم التدريب على يد خبير في كل مجال من تلك المجالات، فإن لم يتوفر هذا الخبير من بين أفراد الأسرة فيمكن استضافة خبير من أفراد الجماعة الذين ينتمون إلى أسرة أخرى.

(2) أماكن التدريب... وتشمل:

(أ) البيوت التي تُعقد فيها اجتماعات الأسر.

(ب) الحدائق العامة والمتنزهات.

(جـ) الصحاري والأماكن الخلوية.

(د) الأندية الرياضية.

د- عنصر التقويم والمتابعة:

(1) مفهوم التقويم والمتابعة:

يقصد بالتقويم -بصفة عامة: الحكم على العمل وبيان قيمته بقصد تحسينه وتطويره، وذلك من خلال التعرف على نواحي القصور والضعف لمعالجتها، ونواحي القوة والاكتمال لتنميتها وتطويرها.

والمقصود بالتقويم والمتابعة بالنسبة لنشاط الأسرة هو التأكد من مدى تحقيق الهدف التوجيهي والهدف التثقيفي النظري والهدف العملي والهدف التدريبي لكل اجتماع، والتأكد من تحقيق هذه الأهداف بالاجتماع ذاته.

2- عناصر التقويم:

(أ) مدى ملاءمة المكان والزمان للاجتماع.

(ب) مدى ملاءمة المادة التربوية الثقافية النظرية أو العملية أو التدريبية للوقت والأفراد، ومدى استيعاب هؤلاء الأفراد لها.

(جـ) مدى انضباط الأعضاء ودقتهم في الحضور، وطرح الأسئلة، والمشاركة في الحوار.

(د) مدى استجابة الأفراد لأداء ما كُلّفوا به من موضوعات علمية وعملية.

(هـ) ماذا حقق الاجتماع على مستوى الفرد والأسرة والجماعة والمجتمع؟

(و) ما أهم نواحي القصور، والنواحي الإيجابية في العمل الاجتماعي؟

(ز) ماذا يَقترح كل عضو لتلافي أسباب القصور، وكيف يمكن تطوير النواحي الإيجابية والاستزادة منها؟

2- المدى الزمني للبرنامج... ويقصد بذلك ما يلي:

أ- عدد ساعات الاجتماع:

جرت العادة على أن مدة الاجتماع في حدها الأدنى ساعتان، وفي حدها الأعلى أربع ساعات.

ب- عدد مرات الاجتماع في الشهر:

جرت العادة كذلك على أن يكون الاجتماع أسبوعيًّا.

جـ- فترة تنفيذ البرنامج:

تختلف مدة تنفيذ البرنامج باختلاف المرحلة التربوية، وذلك على النحو التالي:

1- التمهيدي: مدتها سنة واحدة.
2- المؤيد: مدتها سنة واحدة.
3- المنتسب: مدتها سنة واحدة.
4- المنتظم: مدتها سنتان.
5- العامل: مدتها 3سنوات.
6- المسئول.

3- مسار البرنامج:

ويقصد بمسار البرنامج الطريقة التي يجب اتباعها في تنفيذ البرنامج، وترتيب الخطوات التي تؤدي إلى النجاح وتحقيق الأهداف، وذلك يستلزم أن يكون الوعاء الزمني لبرنامج اجتماع الأسرة حوالي ساعتين ونصف، ويمكن أن يزيد عن ذلك وفقًا لظروف أفراد الأسرة.

مسار مقترح للبرنامج التربوي في إطار الحد الأدنى لمدة الاجتماع

م	مضمون الفقرة	الوقت بالدقائق
أ	الافتتاح بآيات من القرآن الكريم سواء بهدف دراسة التجويد أو التفسير، أو ارتباط الآيات بموضوع من الموضوعات التي ستدرس في هذا الاجتماع، أو بهدف ذلك كله أحيانًا.	10-5
ب	الكلمة التوجيهية	5
ج -	عرض جدول الأعمال الخاص بهذا الاجتماع حسبما اتُفق عليه في الاجتماع السابق- وقد يطرأ تعديل على ذلك بالحذف أو الإضافة حسب الأحوال- ليعرف كل عضو موضوعات الاجتماع، ولا يخرج عنها في حديثه أو حواره، حتى يمكن التركيز على تلك الموضوعات، واستثمار وقت الاجتماع على أفضل وجه ممكن.	5
د	التبليغات الإدارية	10-5
هـ -	أخبار العالم الإسلامي	10
و	دراسة الجزء الواجب دراسته من البرنامج الثقافي النظري والعملي، وممارسة الجزء الواجب ممارسته من البرنامج التدريبي، على أن يشتمل الاجتماع على عرض ثلاث موضوعات مدة عرض كل منها 20 دقيقة ومدة مناقشته 10دقائق.	90
ز	الاتفاق على جدول أعمال الجلسة التالية مع أعضاء الأسرة -حسب قدرة وطاقة كل منهم- وتحديد مكان وزمان الاجتماع.	5
ح -	مناقشة المشكلات والمعوقات التي اعترضت العمل في الأسبوع الفائت، وإذا اتسع الحديث عنها فإنه يحسن أن يختار لمناقشتها ووضع الحلول المناسبة لها وقت آخر غير اجتماع الأسرة.	10
ط	تقويم الاجتماع على النحو الذي سبق شرحه في عنصر التقويم والمتابعة.	10-5
ي	ختم الاجتماع بالدعاء والاستغفار.	إجمالي: 150 (ساعتان ونصف)

ثالثًا: الالتزام بالشروط التي يجب مراعاتها عند تشكيل الأسرة:

ويقصد بهذه الشروط الأمور التي ينبغي مراعاتها عند تشكيل الأسرة، حتى يتسنى قيامها بتنفيذ برنامجها بفاعلية وكفاءة تمكنها من تحقيق أهدافها على أفضل نحو ممكن.

وتشتمل هذه الشروط ما يلي:

1- التقارب بين أفراد الأسرة في المستوى الثقافي:

وذلك لكي تكون قدراتهم على استيعاب منهج الأسرة متقاربة، فلا يضيع الأقل قدرة، ولا يمل الأكثر قدرة، ويكون الحوار والنقاش بين أفراد قاربت بينهم الثقافة والفكر.

2- التقارب بين أفراد الأسرة في الأعمار:

حتى تكون اهتماماتهم وميولهم واتجاهاتهم متقاربة، ولكي لا يستصغر الصغير نفسه مع الكبير، ولا يستخف الكبير بما يقوله من هم أصغر منه سنًّا، وليس معنى هذا الدعوة إلى تساوي أعمار أفراد الأسرة الواحدة؛ لصعوبة تحقيقه، فإن أمكن ذلك فلا بأس به.

3- التقارب بين أفراد الأسرة في الأقدمية في الجماعة قدر الإمكان:

ولا يعترض على ذلك بأن هذا التقارب قد يحرم الجدد من الاستفادة بخبرة القدامى وتجاربهم، حيث يمكن الاستفادة من تلك الأمور فيما يلي:

أ- الاستفادة من خبرة القدامى من خلال وضع الخطط والسياسات وتقديم المحاضرات.
ب- قيام القدامى بزيارة الأسر على فترات متباعدة نسبيًّا في اجتماعاتها، أو في الكتائب وغيرها.
4- التقارب بين أفراد الأسرة في مساكنهم:
ويحقق ذلك العديد من الفوائد... وأهمها:
أ- توفير الوقت والجهد.
ب- إمكانية الاتصال بسرعة.
جـ- إمكانية الالتقاء لمرات عديدة وعلى فترات متقاربة في مسجد واحد أو ناد واحد.
د- إمكانية التوجيه والمتابعة طوال أيام الأسبوع.
هـ- تكثيف الوجود الإخواني في الحي الواحد.
5- التقارب بين أفراد الأسرة في الظروف النفسية والانفعالية كلما أمكن ذلك:
فهناك من هو شديد الحماس، ومن هو هادئ الطبع يتأنى في كل شيء، وهناك من هو كثير الحركة جم النشاط، ومن هو بطيء الحركة محدود النشاط، وهناك من يحب كثرة الكلام، ومن يحب طول الصمت... إلخ.
والأصل أن تُشكل الأسرة من أفراد متقاربين -وليس بالضرورة متساوين- في هذه النواحي، مع مراعاة الاهتمام بعلاج كل انفعال يزيد عن حدّه، وكل صفة مبالغ فيها بمعرفة النقيب.

رابعًا: تحقيق أركان الأسرة:

تناول الإمام الشهيد حسن البنا أركان الأسرة في رسالة "نظام الأسر" فقال:
"يحرص الإسلام على تكوين أسرٍ من أهله، يوجّههم إلى المُثل العليا، ويقوي رابطتهم، ويرفع أخوتهم من مستوى الكلام والنظريات إلى مستوى الأفعال والعمليات، فاحرص -يا أخي- أن تكون لبنة صالحة في هذا البناء الكريم (الإسلام).
وأركان هذا البناء ثلاثة فاحفظها واهتم بتحقيقها؛ حتى لا يكون هذا تكليفًا لا روح فيه:
1- التعارف:
هو أول هذه الأركان، فتعارفوا وتحابوا بروح الله، واستشعروا معنى الأخوة الصحيحة الكاملة فيما بينكم، واجتهدوا ألا يعكر صفو علاقتكم شيء، وتمثّلوا الآيات الكريمة دائمًا والأحاديث الشريفة اجعلوها نصب أعينكم، وتذكّروا قول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ [الحجرات: 10]، وقوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا**﴾ [آل عمران: 103]، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**"[17]، و"**المسلم أخو المسلم لا يظلمه**"[18]، و"**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد**"[19]"[20].
وقول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ يعني: لا أخوة إلا بين المؤمنين، ولا أخوة بين مؤمن وكافر؛ لأن "إنما" تعني الحصر كما يقول المفسرون.
ويقتضي التعارف أن يعرف الأخ عن أخيه ابتداء: اسمه كاملاً، وعنوانه، وطبيعة عمله، ومؤهلاته وخبراته وقدراته، ومهاراته وثقافته، وظروفه الاجتماعية والاقتصادية، ومن يعرف من الناس... ويظل هذا التعارف في الاتساع والعمق حتى يشمل كل ما له علاقة بالأخ مما أباح

---

(17) أخرجه البخاري في "الأدب"، باب: "تَعَاوُنِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا"، ح(5680) ومواضع أخر، ومسلم في "البر والصلة والآداب"، باب: "تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ"، ح(2585) من حديث أبي موسى الأشعري τ.
(18) أخرجه البخاري في "المظالم"، باب: "لاَ يَظْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ وَلاَ يُسْلِمُهُ"، ح(2310) وموضع آخر، ومسلم في "البر والصلة والآداب"، باب: "تَحْرِيمِ الظُّلْمِ"، ح(2580) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه.
(19) أخرجه البخاري في "الأدب"، باب: "رَحْمَةِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ"، ح(5665)، ومسلم في "البر والصلة والآداب"، باب: "تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ"، ح(2586) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.
(20) مجموعة رسائل الإمام البنا، تحقيق: محمد فتحي النادي وآخرون، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى، 1427هـ- 2006م، ص(534).

الله له أن يُطلع عليه أخاه، بحيث يعرف جدول عمله اليومي على مدار الأسبوع، وما يطرأ على هذا الجدول من تغيرات... وكل ذلك ضروري في مجال العمل الإسلامي؛ ليتسنى توظيف هذه القدرات والطاقات في صالح الدعوة من جهة، ولتقوية الروابط وسهولة الاتصال وتبادل المنافع بينهم من جهة أخرى.

2- التفاهم:

يقول الإمام الشهيد عن هذا الركن ما يلي:

"وهو الركن الثاني من أركان هذا النظام، فاستقيموا على منهج الحق، وافعلوا ما أمركم الله به، واتركوا ما نهاكم عنه، وحاسبوا أنفسكم حسابًا دقيقًا على الطاعة والمعصية، ثم بعد ذلك لينصح كلٌّ منكم أخاه متى رأى فيه عيبًا، وليقْبَل الأخ نصح أخيه بسرور وفرح، وليشكر له ذلك، وليحذر أن يشعره بانتقاصه أو تفضيل نفسه عليه، ولكنه يتستر عليه شهرًا كاملاً لا يخبر بما لاحظه أحدًا إلا رئيس (نقيب) الأسرة وحده إذا عجز عن الإصلاح، ثم لا يزال بعد ذلك على حبه لأخيه وتقديره إياه ومودته له، حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولاً، وليحذر المنصوح من العناد والتصلب وتغير القلب على أخيه الناصح قيد شعرة، فإن مرتبة الحب في الله هي أعلى المراتب، والنصيحة ركن الدين "**الدين النصيحة**"[21] والله يعصمكم من بعض، ويعزكم بطاعته، ويصرف عنا وعنكم كيد الشيطان"[22].

ومن ذلك يتضح أن المقصود بالتفاهم ما يلي:

أ- دعم المحبة والمودة والألفة التي اكتسبها الإخوة من خلال التعارف عندما يتم على وجهه الصحيح.

ب- نبذ الفُرقة والاختلاف، فإن وقع شيء منه فينبغي ألا يفسد للود قضية.

جـ- العمل على تكوين فكر مشترك نابع من الإسلام حول المسائل والقضايا التي تهم المسلمين.

د- الوصول إلى قمة التفاهم بين الإخوة من خلال التناصح في إطاره الشرعي، بحيث يصبح الطابع الذي يميز أفراد الجماعة أنهم يفكرون بطريقة واحدة، ويتحدثون بلغة واحدة.

3- التكافل:

يقول فيه الإمام الشهيد:

"هو الركن الثالث، فتكافلوا، وليحمل بعضكم عبء بعض، وذلك صريح الإيمان ولب الأخوة، فليتعهد بعضكم بعضًا بالسؤال والبر، وليبادر إلى مساعدته ما وجد إلى ذلك سبيلاً، وتصوروا قول النبي صلى الله عليه وسلم: "**لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه خير له من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرًا**"[23] "**من أدخل السرور على أهل بيت من المسلمين لم ير الله له جزاء دون الجنة**"[24]، والله يؤلف بين قلوبكم بروحه، إنه نعم المولى ونعم النصير"[25].

ويعد التكافل نتيجة طبيعية للتعارف والتفاهم عندما يتم كل منهما على وجهه الصحيح، ويؤدي إلى ما يلي:

---

(21) أخرجه مسلم في "الإيمان"، باب: "بَيَانِ أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ"، ح(55) من حديث تميم الداري رضي الله عنه.

(22) الرسائل، ص(535).

(23) أخرجه الحاكم بنحوه في "المستدرك"، (300/4)، وقال الألباني في "ضعيف الترغيب والترهيب"، (95/2): "ضعيف جدًّا".

(24) أخرجه الطبراني في "الأوسط"، ح(7519)، وقد ضعفه الألباني في "ضعيف الترغيب والترهيب"، ح(1584).

(25) الرسائل، ص(536-535).

أ- أن يحمل الأخ أخاه عند الحاجة عملاً بقول النّبيّ صلى الله عليه وسلم: **"من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته"**[26].

ب- أن يحمل الأخ عبء الجماعة بقدر ما يطيق، ولن تُحمّله الجماعة فوق ما يطيق تصديقًا لقوله تعالى: ﴿**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إلا وُسْعَهَا**﴾ [البقرة: 286].

جـ- أن تحمل الجماعة عبء الفرد عندما يحتاج إلى ذلك، وعلى الأخ ألا يُحمّل الجماعة فوق ما تطيق.

د- أن تحمل الجماعة بكل أفرادها عبء الدين، وخاصة عندما يتعرض إلى سهام أعدائه وبعض أبنائه.

خامسًا: تحقيق آداب وواجبات تنفيذ برنامج الأسرة:

ويقصد بها الصفات التي يتحلى بها أفراد الأسرة، والأسس والقواعد التي يجب التزامهم بها عند تنفيذ برنامج الأسرة، وتشمل تلك الآداب والواجبات ما يلي:

1- واجبات نقيب الأسرة:

قيام النقيب بالعمل على حسن توزيع الواجبات على أفراد الأسرة بما يناسب قدرات واستعدادات كل فرد منهم وظروفه، والتنسيق بين تلك الجهود، وتقويم ومتابعة أدائهم، مع المشاركة في تلك الجهود بفاعلية تدفع الأعضاء إلى الاقتداء به لضمان تحقيق آداب الأسرة، وتنفيذ واجباتها بأقصى كفاية ممكنة من خلال العمل الجماعي لأفرادها.

2- تحقيق آداب وواجبات الأفراد بالنسبة لاجتماعات الأسرة:

وتشمل تلك الآداب والواجبات التي ينبغي تحقيقها لضمان فعالية إدارة الأسرة ما يلي:

أ- إعداد الروح والنفس والعقل لحضور اجتماع الأسرة:

إن صاحب الروح الخاوية من عناصر الإيمان، والنفس المشغولة بأمور الدنيا ومشاكلها، والعقل الذي لم يعد لهذا اللقاء لا يستطيع أن يشارك في اجتماع الأسرة مشاركة إيجابية نافعة.

ب- أن يحضر إلى اجتماع الأسرة وقد حمل جديدًا إلى الأسرة:

هذا الجديد يؤدي إلى تطوير العمل أو تحسينه، أو تلافي ما يقع فيه من عيوب، ومعنى ذلك أن الأخ قد أمضى أسبوعه الفائت يفكر في اجتماع الأسرة، وما جرى فيه من إيجابيات وسلبيات، ليفكر في دعم الإيجابيات، ومعالجة السلبيات.

جـ- الالتزام بأداء وظائف الأسرة، والقيام بكل ما كُلّف به الأخ من مهام:

ويتطلب ذلك بذل كل جهد ممكن للقيام بكل ما كُلّف به، فليس من آداب الأسرة أن يحضر الاجتماع لكي يعتذر عن التقصير.

د- الانضباط في كل ما يتعلق باجتماع الأسرة، وأهمها:

(1) الانضباط في الحضور والانصراف.

(2) الانضباط في مجلس الاجتماع ومراعاة آدابه باعتباره مجلس علم.

(3) الانضباط في الكلام والتعليق والصوت.

هـ- حسن الاستماع لما يقال في الجلسة.

و- مراعاة أدب وأصول الحوار.

3- تحقيق الآداب والواجبات الشخصية:

أ- إخلاص النية لله، وتجديد التوبة، مع رد المظالم إلى أهلها ما أمكن ذلك.

ب- تأدية العبادات على الوجه الصحيح، والمواظبة على الورد القرآني، والأدعية المأثورة.

جـ- اجتناب الكبائر وغيرها مما نهى الله عنه.

د- تجديد البيعة على السمع والطاعة والصبر والثبات على الحق.

هـ- أن يعتبر الأخ نفسه جنديًّا للدعوة، ويشعر بأن لها حقًّا في وقته وجهده وماله.

---

(26) أخرجه البخاري في "المظالم"، باب: "لاَ يَظْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ وَلاَ يُسْلِمُهُ"، ح(2310) وموضع آخر، ومسلم في "البر والصلة والآداب"، باب: "تَحْرِيمِ الظُّلْمِ"، ح(2580) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

و- أن يُشعِر أهله بانتمائه إلى الجماعة، ويدعوهم إلى العمل للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجتهد في أن يطبع بيته بالطابع الإسلامي، وأن ينتهز الفرصة المناسبة، ويعاهد زوجته على العمل للدعوة معه، وأن يلزم أولاده وخدمه بآداب الإسلام.

4- تحقيق الآداب والواجبات الاجتماعية:

أ- تأكيد وتدعيم روابط الأخوة بين أفراد الأسرة، والقيام بما تقتضيه من واجبات.

ب- الاهتمام باختيار المكان المناسب لاجتماع الأسرة الأسبوعي، ويحسن أن يكون في بيوت أعضائها بالتناوب؛ لما في ذلك من رفع للرتابة، وعدم إرهاق صاحب بيت بعينه، وغير ذلك من الاعتبارات.

جـ- يحسن أن يؤدي أفراد الأسرة صلاة الفجر والعشاء جماعة في مسجد، أو أي مكان يختارونه.

د- يحسن أن يؤدي أفراد الأسرة صلاة الجمعة في مسجد واحد.

5- تحقيق الآداب والواجبات المالية:

أ- أن يحرص أفراد الأسرة على دفع الاشتراك ما لم يعف أحدهم من سداده لظروف قهرية مقبولة.

ب- أن يتكافل أفراد الأسرة فيما بينهم في احتمال أعباء الحياة، فمن نُكب منهم أو تعطل عن العمل لسبب خارج عن إرادته أو مات، فبقية إخوانه في الأسرة يلتزمون بسد حاجته وحاجة أولاده، ورعايتهم ومساعدتهم حتى يغنيهم الله من فضله.

جـ- أن ينشأ في كل أسرة أو منطقة أو مدينة أو محافظة أو قطر صندوق للتكافل، وأن يخصه الأفراد بجزء مناسب من زكاة أموالهم أو صدقاتهم، وأن تكون هناك لوائح تحكم التصرف منه.

سادسًا: تنويع وسائل تحقيق أهداف الأسرة:

قد يتبادر إلى الذهن أن اجتماع الأسرة الأسبوعي هو وسيلة الأسرة الوحيدة في تحقيق أهدافها، ولكن للأسرة عدد من الوسائل الأخرى التي يمكن أن تسهم في تحقيق هذه الأهداف.. ومن هذه الوسائل:

1- اللقاء في الأماكن الخلوية الصحراوية:

وتضفي هذه الأماكن على النفس هدوءًا وسكينة رغم ما يتطلبه الوصول إليها من بذل للوقت والجهد والمال، ويراعى أن يختار من البرنامج ما يناسب مكان هذا اللقاء، مثل: ممارسة الخطابة، والمحاضرة، والرياضة البدنية التي تحتاج إلى جهد كبير، والصبر وتحمل الجوع والعطش... إلخ.

2- القيام برحلات تضم عائلات أفراد الأسرة:

ويختار لذلك مكان ملائم كحديقة هادئة، أو منطقة في البر ذات مياه وخضرة، ويساعد هذا الأسلوب على تعارف عائلات أفراد الأسرة، وزرع الألفة والمحبة بينهم، وتشجيعهم بأسلوب عملي على ممارسة الحياة الإسلامية على مدى يوم كامل يلتزم فيه الجميع بخلق الإسلام وآدابه في المأكل والمشرب والملبس والترفيه والجد وغيرها؛ ليكونوا قدوة لغيرهم ممن يرتادون مثل تلك الأماكن.

ويختار لهذا اللقاء من البرنامج ما يناسب وجود العائلات بالنسبة للزوجات والأبناء وأعضاء الأسرة أنفسهم، ويحقق بعضًا من الأهداف الخاصة للأسرة بصفة عامة وبالنسبة للفرد والبيت بصفة خاصة.

وهكذا تستطيع الأسرة أن تجد من الوسائل ما يناسب تحقيق أهدافها وبرنامجها في غير لقائها الأسبوعي، وفي هذا المجال متسع للاجتهادات المدروسة وفقًا للضوابط الشرعية.

3- اللقاء في مسجد:

لما في ذلك من إعمار للمساجد، وتعويد للأفراد على ارتيادها، على أن يختار من البرنامج ما يلائم المسجد مثل: دروس التجويد والتفسير والحديث والفقه وغيرها من الموضوعات التي تعتبر من أهم ما يجب أن يسمعه عامة المسلمين؛ ليزدادوا فقهًا في دينهم، وتعلقًا ببيوت الله.

4- زيارة بعض القدامى من أعضاء الجماعة بعد استئذان مسبق:
وذلك لتناقل الخبرات، وتوريث الدعوة، ويختار من برنامج الأسرة ما يناسب هذا اللقاء في مجال الحركة والتنظيم مثل: دراسة مرحلة من مراحل تاريخ الجماعة، والتعرف على إيجابياتها وسلبياتها، أو تاريخ مؤسس الجماعة وجهاده لنشر الدعوة، أو التعرف على ما قامت به الجماعة من أعمال وقدمته من خدمات للإسلام والمسلمين في شتى المجالات.. أو أية خبرة عملية يرغب أفراد الأسرة في التعرف عليها.

سابعًا: الالتزام بمراعاة الاعتبارات الأمنية.

ثامنًا: مشكلات الأسرة وسبيل التعامل معها:

أولاً: دور الأسرة في الإعداد والتأهيل.

ثانيًا: الالتزام بآداب الأسرة.

ثالثًا: طريق الوقوف على المشكلة:

* تحليل المشكلة.
* صورتها.
* مظاهرها.
* أسبابها.
* آثارها.
* العلاج.

المشكلة الأولى: ضعف الالتزام بالحضور:

$$(التواجد ربع ساعة 2.30- 3.00- الزيادة بالاختيار حسب الظروف ومراعاة الضوابط)$$

* مظاهرها

1- التأخر عن الموعد.
2- التخلف مرة أو أكثر.
3- الانقطاع.
4- الاستئذان المتكرر قبل الموعد.
5- الرغبة في التعجيل قبل الموعد.
6- التبكير الزائد عن الحد.
7- عدم الالتزام بنهاية الوقت.

* أسبابها

1- عدم توافق الموعد مع ظروف العمل.
2- إيثار الواجبات الشخصية أو العائلية على الواجب الدعوي.
3- ضعف الحافز على الحضور بسبب:
* ضعف الثمرة
* لا جديد فيها
* صعوبة المستوى
* عدم الانسجام مع البعض
4- عدم تحديد الوقت بدقة.
5- معوقات شخصية/ عائلية/ طارئة/ دائمة.
6- عدم بدء العمل في الموعد.
7- تغير المكان دون تبليغ.
8- عدم وجود محاسبة حازمة.
9- عدم التحضير/ الحفظ.

10- ضعف الترابط والمودة.
11- ضعف الإحساس بالمسئولية عن العمل.
12- عدم الإحساس بفائدة عملية من اللقاء.
13- التفاوت الكبير علميًّا/ عمريًّا/ نفسيًّا.
14- نقص المتابعة من المباشر أو الأعلى.
15- قلة الزائرين.
16- قلة التعرف على نماذج أفضل للعمل.
17- زيادة الأعباء عن طاقة الوقت/ الجهد.
18- ضعف الشعور بأهمية اللقاء في ذاته تنظيميًّا.
19- الإحساس بعدم التقدير/ الإفادة من قدراته.
20- نسيان الموعد بشكل متكرر.
21- عدم توفر وسيلة انتقال.
22- نقص التعرف على ظروف الوافد/ المنقول.

* وسائل العلاج

1- إزالة تعارض المواعيد.
2- التأكيد على فقه الأولويات في الواجبات.
3- التأكيد على ضرورة الالتزام بالحضور.
4- تقييم جماعي للأداء، وتحديد السلبيات وطرق العلاج.
5- دراسة المشكلات الشخصية/ العائلية وعلاجها.
6- الالتزام ببدء العمل في الموعد، وكذلك انتهائه.
7- تذكير واضح للمعروفين بالنسيان.
8- التذكير قبل الانصراف بالموعد والمكان.
9- المحاسبة الحازمة (في إطار الأخوة وآدابها).
10- تكليف كل ما يناسبه من المواد.
11- مساعدة من يجد صعوبة في الفهم/ التحضير/ الإلقاء.
12- التواصي بالتعاون في البحث والتحضير.
13- الإكثار من اللقاءات والزيارات التي تولد المودة.
14- الاهتمام بالأنشطة العملية وتنويعها.
15- العمل على توظيف القدرات والمهارات.
16- العمل على إيجاد التجانس.
17- وضع آلية للمتابعة.
18- وضع برنامج لاستقبال زائرين وزيارة آخرين.
19- تخفيف الأعباء (توزيعها).
20- التأكيد على أهمية الالتزام واللقاءات.
21- وضع آلية سريعة للتسليم والتسلم والمتابعة.
22- التعرف بوضوح، والاختلاط بكل وافد/ منقول.
23- التزام المسئول وإعطاء القدوة من نفسه.
24- استخلاص ما أُنجز في نهاية اللقاء.
25- متابعة ميدانية من المسئولين.
26- تهيئة فرصة للنقيب أن يرى بعض النماذج للمشاكل وطرق حلها.
27- حصر نقاط الضعف، وجمع ذوي الحاجات وعمل تدريب في احتياجاتهم.

المشكلة الثانية: ضعف الالتزام المالي:

مظاهراها

1- عدم الإسهام كلية.
2- إسقاط بعض الأقساط.
3- أقل من الواجب دون عذر.
4- التأخر في الدفع.
5- طلب قرض لغير ضرورة.

الأسباب

1- الميل إلى الإسراف، وعدم معرفة كيف أن يخطط لميزانيته.
2- حب المال بلا ضابط شرعي.
3- ضعف عاطفة البذل في سبيل الله.
4- الجهل بمصارف الإسهامات.
5- الجهل بالحكم الشرعي للإسهام.
6- ضعف الثقة في حسن إنفاق الدعم.
7- جهل النسبة المطلوبة.
8- ضعف المتابعة من المباشر الأعلى.
9- عدم تحديد موعد ثابت للدفع مما يوقع في النسيان.
10- تحرّج المباشر من العطاء.
11- نقص في المنهج نحو علاج مشكلة الالتزام.

وسائل العلاج

1- التأكيد على خطر الإسراف وحب المال بلا ضابط.
2- تقوية عاطفة البذل.
3- إعلان المتاح من المصارف.
4- بيان الوجه الشرعي للإسهام وحكمه.
5- تقوية الثقة.
6- التعريف الواضح المتكرر بنسب الاستقطاع.
7- تحديد موعد ثابت ومتابعة الالتزام به.
8- عدم التحرّج في طلب الإسهام.

المشكلة الثالثة: ضعف الالتزام بالمنهاج:

مظاهرها

1- عدم التحضير.
2- ضعف التحضير.
3- ضعف التقديم.
4- ضعف الاستيعاب.
5- وجود مشكلات خاصة ببعض الأفراد/ المواد.
6- نسيان بعض المواد.
7- تجاهل بعض المواد.
8- ضعف العمل بما يتعلم.
9- ضعف ربط العلم بالواقع العام.

الأسباب

1- صعوبة المادة.
2- نقص الخبرة بالكتب/ التحضير/ العرض.
3- كثرة الأعباء/ ضيق الوقت.

4- تفويت فرصة العرض على من حضر.
5- طغيان المناقشات على وقت المواد.
6- التعليقات المطولة التي لا ضرورة لها.
7- طغيان مادة على وقت الأخرى.
8- إقحام قضايا لم يحسب حسابها.
9- انعدام التلقي الحسن لما عرض.
10- النقد الجارح القاسي.
11- الإحساس بالضعف إزاء مستوى المجموعة.
12- انفراد المسئول بالتحضير أو العرض.
13- كثرة المقاطعة أثناء العرض.
14- الإحساس بعدم/ ضعف الإفادة من التحضير.
15- عدم توفر الكتاب المقرر.
16- عدم معرفة قواعد التحضير/ العرض الموصى بها.
17- الخلل في توزيع الأوقات على المواد.
18- عدم معرفة المواد/ الموضوعات المقررة.
19- توزيع المواد دون مراعاة للقدرات.

وسائل العلاج

1- التدريب على كيفية التحضير وكيفية العرض الموصى به.
2- النظر في تخفيف الأعباء/ زيادة الوقت.
3- الالتزام بالوقت المحدد لكل فقرة.
4- الحد من الاسترسال في المناقشات والتعليقات.
5- تحديد موعد قادم للقضايا الطارئة إن لم تكن مُلّحة.
6- الحرص على حسن التلقي، وعلى تشجيع من يقدم الفقرة.
7- تجنب الشدة والتجريح في النقد.
8- إعطاء الفرد ما يناسب مستواه من المواد.
9- لا يستأثر المسئول ولا غيره بالتحضير.
10- تجنب المقاطعة أثناء العرض.
11- ضرورة توفر الكتب المقررة عند كل فرد.
12- تقييم اللقاءات في النهاية، والتعرف على الإيجابيات والسلبيات.
13- تحديد المفاهيم المطلوب توصيلها للأفراد، وبشكل يمكن قياسه.

المشكلة الرابعة: ضعف القيام بالأنشطة العملية:

مظاهرها

1- عدم الالتزام بكل أو بعض الأنشطة الفردية.
(الأوراد/ الجماعة في المسجد).
2- عدم الانتظام في حضور الأنشطة الجماعية: (كتائب، محاضرات، رياضة، دورات، لقاءات، رحلات، تزاور).
3- عدم وجود أنشطة جماعية.
4- غياب التوصية بحضور الأنشطة.
5- عدم متابعة تنفيذ برامجها.
6- ضعف الوعي بالمسئوليات الدعوية.
7- اقتصار اللقاء الأسبوعي على الدراسة فقط.
8- عدم التخطيط للأنشطة العملية.

9- عدم اختيار النشاط المناسب للفرد.
10- فقد الأنشطة البديلة لمن لا يمكنهم المشاركة.

الأسباب

1- عدم اهتمام الأسرة/ المنطقة بالأنشطة.
2- عدم متابعة المباشر/ الأعلى لبرامجها.
3- ضعف الموجود من الأنشطة/ عدم ملاءمتها.
4- ضعف الوازع القلبي.
5- سوء فهم طبيعة الأنشطة ودورها.
6- عدم الاقتناع بالأنشطة القائمة.
7- سوء اختيار المكان/ الزمان.
8- عدم تخصيص الفرد وقتًا للأنشطة.
9- عدم وضع خطط تنفيذية لكل نشاط وتوزيع الأعباء.
10- عدم تحديد متابع للأنشطة في المنطقة.
11- وجود تعارض بين مواعيد الأنشطة.
12- نقص الأماكن المناسبة لأدائها.
13- عدم الانسجام بين المشاركين لأسباب شخصية/ عائلية.
14- عدم وجود دور للفرد للمشاركة في النشاط.
15- كثرة الأعباء الوظيفية.
16- تحديد أولويات العمل.

وسائل العلاج

1- العناية بالتزكية الإيمانية.
2- التأكيد المستمر على أهمية الأنشطة العملية.
3- المتابعة الحازمة لبرامج الأنشطة تخطيطًا وتنفيذًا وتقييمًا.
4- التأكيد على واجب المشاركة، وعلى آثارها.
5- تعيين مسئول مباشر لكل نشاط، ومتابع عام لهم.
6- التدريب على إتقان جعل النشاط جذّابًا ومثمرًا.
7- إحصاء أشكال النقص والضعف في الأنشطة، ووضع الخطط اللازمة لسدّها وعلاجها.
8- إعلان هدف واضح لكل نشاط، والعمل على تحقيقه فعلاً، ومتابعة أثره في السلوك.
9- إزالة التعارض بين الأنشطة.
10- توفير أنشطة بديلة مناسبة لمختلف الأعمار والأحوال: أمسيات، مناظرات، مساجلات.
11- ربط النشاط العملي بالنظري في المنهج.
12- تنمية المهارات الفردية واكتشافها.
13- $$نقطة البداية للنشاط، حاجات الناس في المجال الثقافي، والعلاقات الاجتماعية.
14- حضور المسئولين للنشاط.

المشكلة الخامسة: ضعف الالتزام بالضوابط الأمنية:

مظاهرها

1- العدد الزائد اللافت للنظر.
2- طريقة الوصول إلى المكان/ الخروج اللافت للنظر.
3- الزيارة في أوقات غير عادية.
4- التحدث أمام الأبواب/ عند السيارات لمدة، بطريقة لافتة للنظر.

5- حمل الكتب.
6- التحدث على الهاتف بكلام صريح أو بألغاز مثيرة.
7- كثرة العدد في السيارات في مكان واحد.
8- كثرة السيارات في مكان واحد.
9- تثبيت المكان والزمان.
10- المعانقة والتقبيل على الملأ.
11- الحضور المكثف في بعض التجمعات.
12- التهاون في ترك الستائر والأبواب مفتوحة.
13- قرب مكان اللقاء من الباب أو النافذة مع رفع الصوت.
14- ضعف الحس الأمني، وضعف سرعة الملاحظة.
15- عدم القناعة بأهمية الاحتياطات الأمنية.
16- التهاون في حفظ الأوراق والسجلات.
17- تشعب وانفتاح العلاقات مع الآخرين.
18- نقص العناية بتربية الحس الأمني عند الأهل والأولاد (خُلُق عدم التحدث بما يرون أو يسمعون عندنا أو عند غيرنا).
19- الفضول والحرص على الاستزادة من المعلومات.
20- كثرة الثرثرة دون داع ولو مع الإخوة.
21- سؤال حارس العمارة عن المكان.
22- اختيار موضوع مشترك$ كغطاء أمني للقاء.
23- عدم معرفة صاحب المكان لبعض الزوار.
24- الزيارة المفاجئة لبعض الأقارب أو الأصدقاء.

الأسباب

1- ضعف الحس الأمني.
2- قلة التواصي بالضوابط الأمنية.
3- تهاون البعض بحجة أننا لا نفعل منكرًا، أو أننا نجاهد في سبيل الله.
4- ألفة التهاون الأمني عند الآخرين، خاصة من هم قدوة.
5- نقص الثقافة الأمنية.
6- عدم التفرقة بين ظروف كل مرحلة أو بلد.
7- التهاون في تنفيذ التوصيات.
8- التعود على عادات أمنية خاطئة.
9- الجهل بطرق حفظ وتأمين المعلومات.
10- عدم التفرقة بين ما يعلم وما يقال، ومتى وكيف ولمن.
11- النساء.

وسائل العلاج

1- استشعار مسئولية الحفاظ على الجماعة وأفرادها.
2- تنمية الحس الأمني.
3- تنمية خُلُق الالتزام بما يصدر عن الجماعة وإن خالف قناعاتنا ما لم يكن إثمًا.
4- العمل على تحويل الثقافة الأمنية إلى سلوك عملي، وعادة دائمة.
5- اكتساب الخبرة بالوسائل الحديثة لحفظ وتأمين المعلومات.
6- التخلص من كل المعلومات التي لا ضرورة لبقائها.
7- استبدال أوعية المعلومات بما هو أكثر أمنًا: (كتاب منشور بدلاً من نشرة).
8- السؤال والتثبت عن كل ما يشكل في سلامته أمنيًّا.
9- التعوّد والتدرّب على دقة الملاحظة، ورصد المتغيرات.

10- التحسّب في العلاقات مع الآخرين.
11- تربية عادات الأمن والكتمان عند الأهل والأولاد.
12- الحذر من الانخداع بمظهر الآخرين.
13- التعوّد على استخدام وسائل الاتصال المأمونة.
14- عدم الاحتفاظ بمنشورات أي جماعات أخرى.
15- الحذر الشديد من الكلام المكشوف، وكذلك الحذر الشديد من الغموض والإلغاز عند المهاتفة.

المشكلة السادسة: نقد العمل والجماعة:

مظاهرها

1- كثرة النقد للعمل.
2- إصدار الأحكام القاطعة.
3- نقد أشخاص/ مواقف الجماعة.
4- توجيه اتهامات دون دليل أو تحقيق.
5- النقد قد يوجّه للأسرة/ النقد للجماعة/ موقف معين.
6- النقد بحدّة أو بتجاوز.

أسبابها

1- الفراغ وعدم الانشغال بأمور الدعوة ومهامها.
2- الرغبة في تغطية ضعفه في الأداء بنقد الآخرين.
3- نقص المعلومات أو نقص الفقه الشرعي أو الحركي.
4- عادة شخصية أو ذاتية بالنقد في كل عمل.
5- ضعف الأداء وقصور العمل فعلاً.
6- التأثر بوجهات نظر مخالفة بحق أو بغير حق.
7- عدم استيعاب فكر الجماعة ومناهجها.
8- أخذ رأي المسئول على أنه رأي الجماعة.
9- عدم معرفة/ توفر قنوات مشروعة للنقد.
10- أزمة الثقة من منظور صحيح أو خطأ.
11- الاعتداد بالرأي والتعصب وعدم قبول رأي الآخرين.
12- حب الظهور.
13- عدم معرفة الفرق بين النقد والهدم.
14- عدم إمكانية كشف بعض الأمور أمنيًّا.
15- إضفاء العصمة من فرد أو مسئول.

طرق العلاج

1- النقد ينبغي أن يكون للأعلى مع الإسرار به.
2- الناصح يقدم النصيحة على خير وجه، والمنصوح يتقبلها على أية حال.
3- تعويد الإيجابية لحل المشكلة بتقديم حلول لها.
4- يُعلّم الالتزام بالضوابط الشرعية في النقد.
5- الشعور بالمسئولة أمام الله، وإدراك أثر النقد على وحدة الصف.
6- أن لا نثق بكل ما يصرح به في الصحف.
7- يستكمل نقصه من المعلومات في حدود ما تسمح به الظروف أو تصحيح فهم.
8- إذا لم يقتنع بإجابة المسئول يطلب تصعيده.
9- يوضح له بالحسنى سوء هذه الطبيعة، وينصح له بالاجتهاد لتعديلها.
10- إيجاد بدائل وقنوات مشروعة (حلقات نقد، جلسات تقييم وإصلاح).

11- يلاحظ عدم منع النقد أو لوم من فعله.

المشكلة السابعة: الحيرة أمام الظاهر من عيوب الآخرين (خاصة المسئولين):

مظاهرها

1- الإحساس بنقص الالتزام.
2- الإحساس بعدم العلم في مجال أو أكثر.
3- الشعور بالحرج في الصدر.
4- اهتزاز الثقة.
5- المجاهرة بالنقد تصريحًا أو تلميحًا.
6- إصدار أحكام على صاحب العيب.
7- التأثر سلبًا بتلك العيوب.
8- الاستماع إلى الغيبة.

أسبابها

1- رؤية العيوب مباشرة أو بالسماع.
2- التصور المثالي للآخرين: (التنفيس عن الحرج النفسي، عدم القدرة على المواجهة بالسؤال).
3- الجهل بالآداب الشرعية للقضاء على العيب.
4- ضعف الفهم أو الالتزام.
5- التهاون في الالتزام الخلقي.

طرق العلاج

1- معرفة أن البشر مهما كانوا عُرضة للنقص أو الخطأ.
2- التحقق من وجود العيوب المقصودة.
3- تقديم التفسير المقنع إن وجد.
4- تعريف صاحب العيب بها بصورة غير مؤذية، وطلب التفسير، أو التنبيه من الغفلة.
5- المسئولية فردية في الخطأ، ولا يُبرر اتّباعه في الخطأ.

المشكلة الثامنة: انفراد النقيب أو المسئول بعلاج المشكلات.

المشكلة التاسعة: وجود تيارات فكرية/ فقهية داخل الجماعة.

المشكلة العاشرة: الخلل في إدارة النقيب للأسرة (ضعفًا/ شدة).

المشكلة الحادية عشرة: نقص ممارسة الشورى.

المشكلة الثانية عشرة: التعزير والعقوبات على المخالفات.

المشكلة الثالثة عشرة: الإهمال الواضح في تربية الإخوة لأولادهم.

المشكلة الرابعة عشرة: الخلل في إدارة الأسرة:

مظاهرها

1- انفراد المسئول بعلاج المشكلات.
2- عدم تدريب غيره على الإدارة.
3- نقص ممارسة الشورى.
4- عدم ضبط الوقت وزمن الموضوعات.
5- عدم إتاحة الفرص المتكافئة للأعضاء.
6- التشعب من المسئول أو الأفراد في الوقت المناسب$$.
7- عدم اكتشاف قدرات الأعضاء وتنميتها واستثمارها.
8- استخدام الأسلوب العسكري في الإدارة.
9- عدم تقديم النموذج الجيد في التقديم.

10- التجاوز في أدب اللقاء (الاستماع – المناقشة – الاستئذان - الحديث...).
11- التسرع في الحكم يترتب عليه معالجة خاطئة.
12- ضعف الجانب العملي لدى النقيب ينعكس على عدم وضوح الرؤية لديه، وبالتالي على إدارته.

أسبابها

1- عدم معرفة مهام وصلاحيات المسئول، ومدى ولايته على الأفراد.
2- عدم وجود ضوابط لإدارة الأسرة.
3- عدم الإحساس بوجود الشورى في المستويات العليا.
4- عدم وجود متابعة من أعلى على تطبيق الشورى.
5- توزيع المواد بما يناسب الأفراد إلا إذا كان الهدف التدريب.
6- كثرة انشغال المسئول بالإعداد الجيد.
7- رفض بعض المؤهلين لتولي الأمور.
8- عدم تقديم دورات متخصصة مما يؤدي إلى ضعف الإعداد للنقباء.
9- عدم توفر النماذج الجيدة للأسرة.
10- عدم وجد تركيبة مناسبة للأسرة.
11- صغر سن النقيب عن بعض الأفراد.
12- قلة الخبرة العملية للنقيب.
13- خوفه من إغضابه للأفراد.
14- احتياجه إلى اللباقة وحسن التصرف.

وسائل العلاج

1- معرفة الحقوق والواجبات.
2- التعرف بمهام وفوائد دراسة المادة، والطريقة المثلى للدراسة؛ حتى يكون الأعضاء شركاء في متابعة التطبيق.
3- إعداد دورات للتأهيل.
4- توفير وقت للإعداد والتخفف من المسئوليات.
5- حسن اختيار النقيب المناسب للأسرة.
6- الحزم في الالتزام.
7- طرح بعض الأمثلة كخبرات سابقة.
8- التثبت.

المشكلة الخامسة عشرة: المشاكل الناجمة عن تطبيق العقوبات:

مظاهرها

1- وسائل غير مشروعة.
2- عدم استخدام وسائل تسبق العقوبات.
3- عدم التعمق في دراسة حل المشكلة.
4- التهاون في اتخاذ إجراء مناسب.

أسباها

1- عدم الدراية بالأمور الشرعية.
2- التعجل بالعلاج.
3- الاستهانة بمشاعر الناس.
4- عدم تنمية مشاعر الحب.

وسائل العلاج

1- سعة الصدر من المسئول.

2- معرفة نفوس الآخرين.
3- لا تكون العقوبة عبادية.
4- تكون العقوبة مناسبة للشخص بعد استنفاد الوسائل.
5- لا يجوز الحرمان من أي نشاط؛ لأنه نوع من أنواع التجميد.
6- عدم التحقير والإهانة.
7- هل يكون التعزير علنًا؟
8- هل يعتذر النقيب إذا أخطأ؟

المشكلة السادسة عشرة: الضعف في أداء النوافل والالتزام الشرعي:

مظاهرها

1- عدم الحضور الواضح في مسجد الحي.
2- الكذب في المزاح، أو للتخلص من موقف.
3- العائلة:
أ- تربية الأولاد وخروجهم للمسجد مع الأب.
ب- خلو البيت من الكتب الإسلامية للأولاد.
ج - عدم معرفته بصحبة أولاده.
د - عدم متابعته لأداء الصلاة خاصة أثناء اللعب.
هـ - عدم الالتزام بالزي الشرعي.
و- السعي مع المدرس لمنح الابن درجات لا يستحقها، أو يسهل له الغش.
ز- استخدام ألفاظ غير لائقة مزاحًا، أو عند الغضب، وانعكاس ذلك على العائلة.
4- السلوكيات: الجدل، البخل الشديد، الغِيبة، الفضول، اختيار$$ الألفاظ.
5- إذا كان مسئولاً:
أ- الخلاف الشخصي وأثره على تقدير الآخرين.
ب ـ اختيار المسلم غير الكفء (ضوابط).
6- توقيع الحضور والانصراف.
7- استحلال المال العام (المواصلات، الصحف، حقوق الآخرين مثل: اتحاد الجامعة، الراتب بدون جهد...).
8- الشطط في الخصومة.
9- الانتصار للأقارب أو الأحباب بوجه حق أو بدونه (شهادة الزور).
10- عدم التثبت (الشك).
11- اللهو المباح وغير المباح وأماكن اللهو.
12- الخلط بين الغيبة والجرح والتعديل.

المشكلة السابعة عشرة: التطلع لمعرفة أخبار وأسرار الجماعة:

مظاهرها

1- محاولة لقاء المسئولين وإجراء حوارات دائمة حول المشاكل.
2- استثمار المعلومات للحصول على معلومة أخرى.
3- الوقوف عند الألفاظ والإشارات التي تعبر عن وجود مشكلة.

أسبابها

1- إشباع رغبة الفضول.
2- الظهور أمام الأفراد أنه على علم ببواطن الأمور.
3- إشباع الرغبة أمام الآخرين أنه من طبقة المسئولين.
4- الظهور بمظهر صاحب الرأي.
5- التطلع للحصول على مسئولية.

وسائل العلاج
1- الاهتمام بتكوين الذات أولاً.
2- تعميق المفهوم بعلوم الشريعة، وفكر الدعوة، وأصول الحركة معرفة$$ خصوم الدعوة.
3- العلم بأن من طلب المسئولية وكله الله إلى نفسه، ومن كُلِّف بها أعانه الله عليها.
4- أن كثرة المعلومات عن المشاكل قد تضرّ به وبالدعوة عند الابتلاء (كنا نتمنى عند المحن لو أننا لا نعلم شيئا حتى لا نكون سببًا في إيذاء الآخرين).

المشكلة الثامنة عشرة: التطلع للمسئولية:

مظاهرها
1- النشاط الحركي الدائب.
2- مجالسة المسئولين دائمًا.

أسبابها
1- من الغرائز حب الرئاسة والملك.
2- الشعور الذاتي بأنه هو الأذكى والأصلح.
3- استكمال جوانب الزعامة التي يراها عند الآخرين من حسن خطابته وكثرة حركته.

وسائل العلاج
1- مراجعة النية، هل عملي خالص لله أم ليُرى مكاني؟

الخلاصة
يتلخص موضوع إدارة الأسرة في الأمور الآتية:
- أهمية الدور التنظيمي والتربوي للأسرة.
- مفهوم إدارة الأسرة.
- الأمور التي تتطلبها الإدارة السليمة للأسرة، وتشمل:
أولاً: المعرفة التامة بأهداف الأسرة بالنسبة للفرد والبيت والجماعة والمجتمع.
ثانيًا: وضع برنامج يحقق أهداف الأسرة من حيث عناصر البرنامج، والمدى الزمني له، ومساره.
ثالثًا: الالتزام بالشروط التي ينبغي مراعاتها عند تشكيل الأسرة من حيث التقارب في المستوى الثقافي والأعمار والأقدمية في الجماعة والظروف النفسية والانفعالية، ثم التقارب بالنسبة للسكن.
رابعًا: تحقيق أركان الأسرة، وهي: التعارف والتفاهم والتكافل.
خامسًا: تحقيق آداب وواجبات تنفيذ برنامج الأسرة، وذلك بالنسبة لاجتماعات الأسرة، والآداب، والواجبات الشخصية والاجتماعية والمالية لأفرادها.
سادسًا: مراعاة تنويع وسائل تحقيق أهداف الأسرة.
سابعًا: الالتزام بمراعاة الاعتبارات الأمنية عند القيام بكل ما تقدم ذكره.